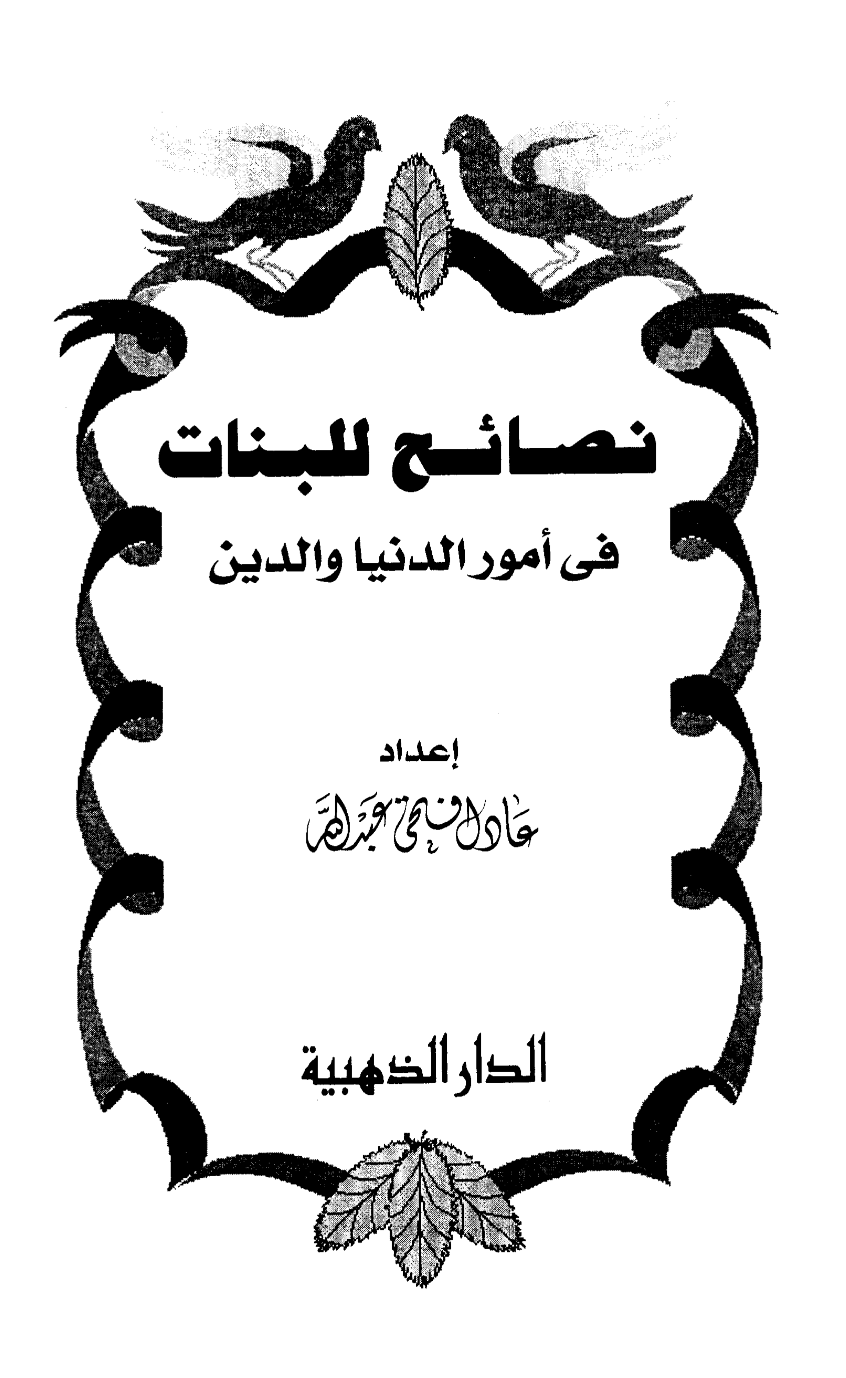


نصائح للبنات

فى أمور الدنيا والدين

إعداد

عادل فتحى عبد الله

الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت : ٣٩١٠٣٥٤ - فاكس : ٧٩٤٦٠٣١

المقدمة

كثيرة تلك الكتب التى كتبت للبنات فقط، لكن القليل من هذه الكتب ما تعرض لأمور الدين والدنيا معاً، من غير تشدد ولا ترخص، قليل من تحدث بمنهج وسط، والإسلام دين الوسطية، فالبعض حين يتحدث للفتيات يتحدث من منطلق علمانى بعيداً عن قواعد الشرع الإسلامى الحنيف، يجافى روح هذا الدين، ويختلف معه فى أخص خصائصه، فيجعله طقوساً فى المسجد فحسب، ولا يجعله منهج حياة كما أراد الله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١).

وهذه الطائفة حين تكتب من هذا المنطلق تفقد الأمة هويتها، وتنأى بها عن تراثها، وتجعلها أمة بلا تاريخ. لأن التاريخ يشهد بالمرجعية الإسلامية فى كل شئون الحياة. ومن لا ماضى له لا حاضر له ولا مستقبل. وكم أسهمت هذه الطائفة بكتاباتها الداعية إلى فصل الدين عن الحياة. سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. فى انحراف طائفة غير قليلة من الشباب والفتيات خصوصاً ولحوقهن بالنموذج الغربى فى عاداته وتقاليده وسلوكياته حتى أضحى للرائى أنه لا فرق كبير بين بعض العواصم العربية ومثيلاتها الأوروبية أو الأمريكية فى المظهر العام، وفى سلوك الشباب والفتيات، وتحققت نبوءة النبى ﷺ: «لتتبعن سنن من قبلكم شبراً

(١) سورة الانعام الآيات: ١٦٢، ١٦٣

بشبـر،، وذراعاً بذراع، حتى إذا دخلوا جحر ضب دخلتموه ورائهم...» (١).
فنرى كثيرا من الشباب والفتيات يتبارى فى تقليد كل جديد يحدث هنالك، مهما كان بعيداً عن قيمنا وثقافتنا وتراثنا.

وعلى الصعيد الآخر هناك من يفتقد الميزان الصحيح للمواءمة بين الأصالة والمعاصرة، فيتحدث فى القرن الحادى والعشرين بعقلية القرن الحادى عشر، ويتمسك برؤى واجتهادات. يحسبها من الدين وهى لا تعدو تفسيراً لبعض أموره فى ظل واقع معين. لا تصلح لمثل زماننا لذا فهى لا تجد الصدى المناسب لدى شبابنا وفتياتنا خصوصاً اللاتى يقعن فريسة لإعلام هابط، ووسط إجتماعى بعيد عن العادات الإسلامية الأصيلة، ولكن مع هذا فإنهن يحملن فى قلوبهن شعلة الإيمان.

. وهى طبيعة شعوبنا العربية والإسلامية عموماً. هذه الشعلة منطفئة تريد من يوقدها، ويحمل إليها الوقود الإيمانى، ويحببها فى الخير، ويبصرها بمزالق الطريق. ويحذرها من الأعداء الذين يلبسون ثياب التحضر والتمدن .

الفتاة المسلمة تريد حديثاً من القلب، يأخذها برفق من الوسط الآسن إلى باحة الإيمان، وروضة الخير، ونعيم الدنيا والآخرة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (٢)

فما أجمل أن تتعرف الفتاة المسلمة على تراثها العظيم، فستجد فيه ما يستحق الفخر، من نساء بلغن شأوا عظيماً فى العلم والأدب، وبنين مع الرجال حضارة دامت قرونا عديدة، كان حينها العالم يرزح تحت وطأة الجهل والفقر والتخلف، وذلك بفضل الإيمان الصحيح، والعقيدة الصحيحة، والإلتزام الخلقى، والأخذ بقيم الإسلام العليا، من العدل والعلم والقوة والمساواة والحرية وحقوق الإنسان، التى عرفها المسلمون قبل أن يعرفها

(١) الحديث متفق عليه (٢) سورة الأنفال: ٢٤.

الغرب، وقبل أن يطبقها، وإن كان الغرب يطبقها بطريقة عنصرية يعنى (حقوق الإنسان الغربى) أما المسلم فلا حقوق له عندهم، ولا الضعيف حتى من غير المسلمين فى القارة السوداء أو غيرها من دول العالم الثالث.

ولا تنظر الفتاة لتلك الحقبة التى نعيشها من تخلف العالم الإسلامى، فهى مرحلة من مراحل التاريخ، وصلنا إليها بعدما تركنا مبادئنا السالفة الذكر، والأمل معلق عليكم، وعلى الأجيال القادمة فى بعث روح الأمة من جديد وحياتها، والسعى الحثيث نحو بناء حضارتها من جديد واستعادة مجدها التليد، هذا وإن هذه النصائح التى نقدمها لن تجدى فى شئ إلا اذا توفر لها حسن الإستقبال، والإستعداد للتطبيق، والنزول على حكم الله حين يظهر فى أمر من الأمور، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِيناً﴾ (١)

فالنزول على حكم الله شيمة المؤمنين، وميزه المتقين وعلامة من يبتغى الهدى والصلاح، ونحسب أن فتياتنا جميعاً لديهن بذرة الإيمان، وهن محبات للخير والهدى. لكن يعوزهن العلم والمعرفة بالحدود والواجبات، فلقد أضحى المعروف منكراً والمنكر معروفاً عند الكثيرات، وذلك للتضليل الذى يمارس ليل نهار من جهات إعلامية كثيرة، هذا التضليل الذى يبتعد بالمجتمع عن النظرة الشاملة للإسلام حول المجتمع والكون والحياة، وينأى به عن حياتنا المباشرة، ولا يلمس به خصائص ذواتنا، ويستقى عاداته وقيمه من خارجه.

إنه يمكننا بلا شك بل ويجب علينا أن نأخذ من الغرب أو الشرق وسائل التقدم والعلم والمعرفة، لكن قيمنا وثقافتنا وعاداتنا يبقى كل ذلك فى دائرة الخصوصية التى لا نسمح لأى أحد أن يفرض علينا ما يخالفها، هذه

(١) سورة الأحزاب: ٣٦

الخصوصية مصدرها الأساسى يتمثل فى الكتاب والسنة، وثوابت الشرع الحنيف، وهذه الخصوصية هى سر تفوقنا، وهى سر مجدنا، وهى سر حضارتنا السالفة، وهى أيضاً التى لن نرتقى إلا بها. فلا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ونحن نعتز بقول الفاروق العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه «**نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة فى غيره أذلنا الله**».

هذا ونرجو من الله أن نكون قد وفقنا فى اختيار ما يفيد البنات من نصائح دينية ودنيوية فى هذه المرحلة الحرجة من عمرهن وعمر التاريخ، داعين الله تبارك وتعالى أن يتقبل أعمالنا ويرزقنا الإخلاص والسداد والرشاد. وأن يصلح حال أمتنا إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير والحمد لله رب العالمين.

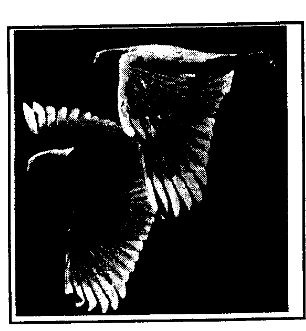
عادل فتحى عبدالله

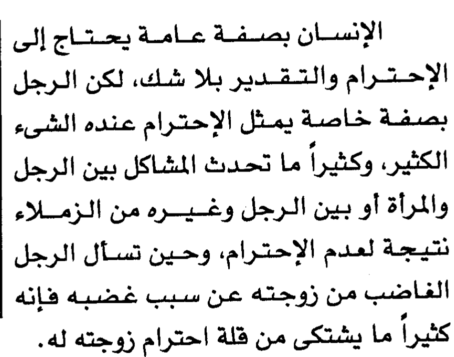
دمنهور فى ١٩ من محرم ١٤٢٣ هـ



معلومات تهمك عن الجنس الآخر

حاجة الرجل إلى الإحترام والتقدير





الإنسان بصفة عامة يحتاج إلى الإحترام والتقدير بلا شك، لكن الرجل بصفة خاصة يمثل الإحترام عنده الشيء الكثير، وكثيراً ما تحدث المشاكل بين الرجل والمرأة أو بين الرجل وغيره من الزملاء نتيجة لعدم الإحترام، وحين تسأل الرجل الغاضب من زوجته عن سبب غضبه فإنه كثيراً ما يشتكى من قلة احترام زوجته له.

هذا ما تقرره ايفات كريستان حيث تقول: «بالنسبة لكثير من الرجال الحصول على الاحترام هو بنفس أهمية الحصول على القوة والمال. فالرجال يتميزون بشكل قوى بإنجازاتهم ويسعون للحصول على أعجاب الآخرين، بشكل رئيسى من الرجال الآخرين، بالنسبة لمارك فاستو مؤلف الآلة الذكورية، فإن كل علاقات الرجال ببعضهم البعض هى حول (الإحترام وليس الألفة) الرغبة بالإحترام هى نتاج طبيعى للتركيز على الذات، فالذات التى تعمل فى العالم تستصرخ من أجل اقرار الآخرين لها والذى هو ما هية احترامها.

كيف نحصل على الاحترام فى عالم الرجال؟ بالإنجاز طبعاً، المغامرات الكبيرة الانتصارات الرياضية، النقاشات الذكية، النجاحات

المالية، السيطرة على الآخرين، تصليح الأشياء، وأن تكون لماحاً وحكيماً، كل هذه بعض اساليب الرجال للحصول على الإحترام.

فى عالم المرأة أن التواصل مع الآخرين أكثر أهمية من الاحترام، فى الواقع إن مفهوم الإحترام بذاته هو أمر لا تستطيع الكثير من النساء التوصل إليه، هذا لا يعنى أن المرأة ليست منجزة، إنه فقط يعنى أنها لا تسعى للإحترام كما تفعل بنفس فهم الرجال، تكتب ديبورا تانين دكتورة الفلسفة فى (أنت فقط لا تعى): إن لعبة المرأة هى (هل تميل إلى؟)؛ بينما لعبة الرجل هى (هل تحترمينى؟)» (١)

غيرة الرجل خطيرة جداً

أولاً يجب أن نعترف أن الغيرة من الرجل على زوجته هامة جداً، بل وضرورة من الضرورات، وواجب من الواجبات، والرجل الذى لا يغار على أهله (يعنى على زوجته)، هو رجل ديوث، وهو مطرود من رحمة الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً، الديوث من الرجال، الرجلة من النساء ومدمن الخمر، فقالوا: يا رسول الله أما مدمن الخمر فقد عرفناه، فما الديوث من الرجال؟ قال: الذى لا يبالى من دخل على أهله» (٢)، وفى رواية: «الديوث الذى يقر فى أهله الخبث»

فالرجل الذى لا يغار على زوجته أن يدخل عليها أحد من الناس، بمعنى أنه يسمح لها بالخلوة بغيرها من الأجانب، ويقرها على الخبث والفاحشة والعياذ بالله، هذا الرجل ديوث لا يدخل الجنة.

فالغيرة مطلوبة، لكن هذه الغيرة يجب أن تكون بحدود ومما حرم

(١) (كيف تفهم الجنس الآخر) ايفان كريستان ترجمة محمد خالد

(٢) رواه بهذا اللفظ البيهقى فى شعب الايمان ـ كتاب العباس (٤٥٨/٢)

الله، أما الغيرة من غير شبهة، وبلا سبب، والتشكك فى الزوجة، هذه الغيرة غيرة مرفوضة، بل وضارة جداً.

وفى الحديث الشريف: «من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله: فأما الغيرة التى يحبها الله عزوجل فالغيرة فى الريبة، وأما الغيرة التى يبغضها الله عز وجل فالغيرة فى غير ريبة» (١).

لأنه يجب ألا يشك الرجل فى زوجته وبلا سبب، ويتتبع الشبهات، ومع ذلك ينبغى أن تدرك الفتاة أن الرجل بطبيعته غيور جداً فلا يجب أن تثير هى هذا الأمر.

بمعنى أنها يجب أن تبتعد عن الشبهات، وأن تلتزم فى سلوكياتها الخلق الاسلامى حتى قبل الزواج وفى فترة الخطوبة مثلاً يجب أن تبتعد الفتاة عن الشبهات، وتحترم آراء خطيبها حول الجنس الآخر، بمعنى أنها إذا عرفت أنه يغار من شىء معين فلا تأتيه وربما يكون هذا شىء عادى بالنسبة لها، وقد يكون هو غيور جداً، فينبغى أن تحترم غيرته ولا تسخر منها، حتى لا يتسبب ذلك فى حدوث المشاكل منذ البداية.

مع العلم أنه يجب أن نضع فى اعتبارنا مقياس الشرع بخصوص هذا الموضوع وليس مقياس العادات، لأن كثيرا من العادات التى تعودناها هى عادات غير صحيحة، وقد يكون بعضها محرم أو مكروه.

على سبيل المثال هناك بعض العادات تسمح للفتاة بحرية العلاقة مع أقاربها من الرجال مثل ابن عمها مثلاً أو ابن خالها.. فتخرج معه، وقد تمسك بيديه كأنه أخوها أو زوجها..

وهذه عادات غير صحيحة، فهذا الشاب هو أجنبى بالنسبة للفتاة وليس أحد محارمها، ولا تصح له الخلوة بها، أو الخروج معها من غير

(١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصحح اسناده وأحمد

محرم، أو أن يمسك بيدها ليخرجا إلى المتنزهات، ذلك لأن شيئاً من ذلك لن يخلو من الشهوة، وهو محرم، فهذه عادات مخالفة لتعاليم الإسلام.

وقد يقول بعض الناس هذه عادات شرقية تعودنا عليها، نقول: ليس هناك فى العلاقة بين الرجل والمرأة ما يسمى عادات شرقية وأخرى غربية بل هناك عادات إسلامية وغير إسلامية، هناك أمور شرعية قد حددها الإسلام، لا يجب أن نتعداها، لأنها حدود الله تبارك وتعالى ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(١).

وإذا خالفنا هذه التعاليم بدعوى الشرقية أو غيرها فلننتظر الفتن والفواحش والمصائب التى تعم البلاد والعباد، والتى تأتى نتيجة الإستهتار بالقيم الإسلامية، وإتباع غير سبيل المؤمنين، وانتهاك الحرمات.

الرجل يكره النقد

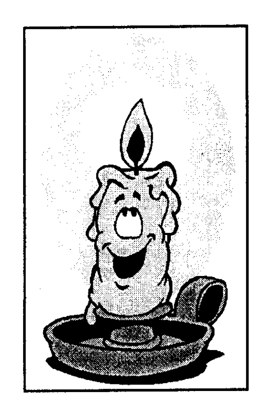
الإنسان بصفة عامة يكره النقد، لكن الرجال فى هذا الأمر أشد من النساء بكثير جداً، فالنقد بالنسبة للرجل يطعنه فى كبريائه، لذلك فهو شديد جداً عليه.

وكثير من الزيجات تتحطم على صخرة النقد، والنقد وحده، والرجل يحب من يشعره بالأهمية والإعتبار، لا من ينتقده أو يشعره بالنقص.

«يقول الدكتور (بول بوبينو) مدير (معهد الصلات العائلية فى لوس أنجليوس): «إن معظم الشبان الراغبين فى الزواج لا يهمهم أن تكون الزوجة المنشوده ربة بيت من الطراز الأول بقدر ما يهمهم أن تشبع غرورهم، وتمنحهم الإحساس بالأهمية والإعتبار» (٢)

(١) سورة البقرة الآية: ٢٢٩

(٢) نقلاً عن (دع القلق وابدأ الحياة) دايل كارنجي



﴿وتقول «مسز دامردش» ابنة «جيمس. ج. بلين» الذى كان مرشحاً يوما للرياسة، والتى يعد زواجها من «والتر دامردش» أنجح الزيجات وأكثرها وفاقاً ووئاماً: «أهم ما يلى العناية بإختيار الرفيق المناسب - فى رأيى - هو التزام حدود اللياقة بعد الزواج، فلو التزمت الزوجات حدود اللياقة مع أزواجهن كما يلتزمنها مع الأغراب، لعض كل زوج لسانه إذا اندفعت إليه قوارص الكلم!»﴾ (١)

ويقول هوارد ماركمان دكتور فلسفة ومدير مركز الدراسات الأسرية والزوجية فى جامعة ديفنر: «يقر المعالجون أن أكثر شكوى النساء شيوعاً فى مشكلات الزواج هى أن أزواجهن غير مبالين، وغير صريحين بشكل كاف، بينما يشكو الرجال أن نسائهم عاطفيات ومتحدثات إلى درجة النقد» (٢).

إن ديننا الحنيف يرشدنا إلى أن النقد وإن كان ضرورياً فى بعض الأحيان فيجب أن يكون بإسلوب حسن، وإن استطعنا تقويم العوج بدون الإشارة إلى شخص الفاعل لعدم إحراجه يكون ذلك أفضل بالطبع، والنبى الكريم ﷺ ضرب لنا أروع المثل فى هذا، فكان عندما يقوم العوج، وينتقد الأخطاء، يصعد على المنبر فيقول:

«ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا..» (٣)

وهى إشارة لطيفة للكف عن الخطأ، وبيانه، من دون ذكر المخطئ، أو فضيحته أمام الناس.وإن كان لابد من انتقاد الشخص نفسه لتصحيح فعل خطأ أقدم عليه، فيكون ذلك بطريقة مهذبة، وإليك هذه القصة البسيطة

(١) نقلاً عن (دع القلق وابدأ الحياة) دايل كارنجي (٣) متفق عليه

(٢) عن (كيف تفهم الجنس الآخر) ايتان كريستان





فى نقد النبى ﷺ رجلاً فعل أمراً غير صحيح،: عن الحسن عن أبى بكرة: أنه انتهى إلى النبى ﷺ وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال: «زادك الله حرصاً ولا تعد» (١)

يعنى أن هذا الرجل دخل المسجد، والنبى ﷺ راكع، فخاف أن تفوته الركعة فركع قبل أن يصل إلى الصف، ثم مشى راكعاً حتى وصل للصف.

ولو كان معلماً آخر غير النبى ﷺ لقال للرجل: «ما هذا الذى فعلته؟؛ ألا تفهم، هل هذا سلوك صحيح؟ كيف تركع خلف الصف وحدك وتسير راكعاً، وماذا يحدث لو فاتتك ركعة؛... إلخ» لكن النبى ﷺ بلطفه وحكمته، مدح صنيعه أولاً بقوله زادك الله حرصاً، ثم أرشده للصواب بقوله: (ولا تعد).

إن النقد شىء ثقيل جداً على النفس، خصوصاً عندما يأتى من قبل المرأة للرجل، لكن ماذا تفعلين إذا أردت أن تنتقدى شيئاً فى خطيبك مثلاً، وكان من الضرورى جداً نقده؟ دايل كارنيجى يرشدك لعدة نقاط تخفف وطء النقد على الرجل، وتجعله شيئاً ميسوراً مقبولاً، يمكن مراجعتها فى كتابة «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر فى الناس» ونتعرض هنا لقصة طريفة يذكرها فى معرض حديثه بخصوص نقد الزوج حيث يقول: «فى الثامن من شهر مايو عام ١٨٨٧ توفى الخطيب المفوه «هنرى وارد بيتشر» وفى يوم الأحد التالى دعى (ليمان أبوت) ليتكلم من فوق المنبر الصامت الذى هجره رائده (بيتشر) كان (ليمان) يتحرق شوقاً لأن تأتى خطبته أروع ما تكون، ومن ثم كتبها مرة ومرة وأودعها كل ما وسعه من زينة وزخرف ثم قرأها على زوجته ولكنها - أى الخطبة - كانت ككل الخطب المكتوبة، ضعيفة ظاهرة

(١) رواه البخارى وغيره

العيوب، ولو أن زوجته كانت سقيمة الذوق لقالت له فوراً: «ما هذا ياليمان؟ إنها فظيعة" إنك ستدفع الناس إلى النوم؛ كان ينبغى لك أن تكون خيراً من هذا، بعد الوقت الطويل الذى قضيته فى ممارسة الخطابة، فبحق السماء لماذا لا تتكلم كإنسان؟ لماذا لا تكون على السجية؟ إنك تسيىء إلى نفسك أبلغ إساءة إذا تلوت هذه الخطبة». هذا ما كان يمكن أن تقوله، ولو أنها قالته فأنت تعرف ماذا كان يحدث، وكانت هى تعرف كذلك، ولهذا لم تقل سوى أنها «تلاحظ أنها تصلح كمقالة لمجلة «نورث أميريكان ريثبو» أى أنها امتدحت الخطبة وألمحت - فى الوقت نفسه - من طرف خفى، أى أنها لا تصلح كخطبة؛ وأدرك ليمان وجهة نظرها فمزق الخطبة التى ضمنها عصارة ذهنه، وارتجل خطبته فجاءت آية فى البلاغة والروعة؛ فلكى تملك زمام الناس دون أن تسيىء إليهم أو تسير عنادهم إليك القاعدة التالية رقم ٢.

«ألفت النظر إلى الأخطاء من طرف خفى»(١)

والقواعد التى ذكرها كارنيجى هى على الترتيب (٢)

- **القاعدة الأولى**: ابدأ بالثناء المستطاب والتقدير المخلص

- **القاعدة الثانية**: الفت النظر إلى الأخطاء من طرف خفى

- **القاعدة الثالثة**: تكلم عن أخطائك قبل أن تنتقد الشخص الآخر.

- **القاعدة الرابعة**: قدم اقتراحات مهذبة ولا تصدر أوامرا صريحة.

- **القاعدة الخامسة**: دع الرجل الآخر محتفظ بماء وجهه..»

وذكر قواعد أخرى لكسب الناس، لكنها لا تخص موضوع النقد، والخلاصة أن النقد يجب أن يكون فى أحسن صورة، ونلبسه الثوب الجميل حتى يكون مقبولاً.

---

(١)، (٢) (عن كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر فى الناس)
دايل كارنيجى - ترجمة عبدالمنعم محمد الزيادي - مكتبة الخانجي



ومما هو محفوظ فى تراثنا عن السلف قولهم: «إن الحق مر، فاستعينوا عليه بحلو الكلام»

وقولهم: «قدم النصيحة على خير وجه، وأقبلها على أى وجه».



الرجل لا يحب الثرثرة

من طباع الكثير من النساء الثرثرة، أى كثرة الكلام بالشئ المهم والضرورى وغير المهم، وأحياناً بالأشياء التافهة، لكن الرجل نستطيع أن نقول أنه عملى بدرجة كبيرة.

يعنى لا يجب كثرة الكلام فيما لا يفيد، أو فى التوافه، طبعاً هذا الكلام يصدق على الأغلب من الجنسين، وهذا لا يمنع أن هناك نساء غير متميزات بالثرثرة، وهناك رجال ثرثارون..

ومن عدم حب الرجال فى الثرثرة أنهم دائماً هم الأقل فى استخدام الهاتف أو بمعنى أدق يستخدمونه لفترات محدودة، فلقد «أظهرت الدراسات أن المرأة تقوم بمكالمات هاتفية شخصية ما معدله ثلاثة أضعاف الرجل، والمعادلة الوسطى للمكالمة يدوم ٢٠ دقيقة، كما لا يحتجن لسبب محدد للاتصال سوى البقاء على اتصال، على الصعيد الآخر يتصل الرجال فقط لتناقل المعلومات والمعادلة الوسطى لمكالمات الرجل ٦ دقائق فقط» [١]

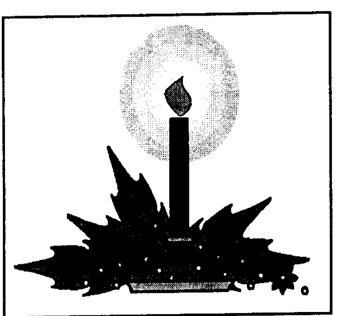
والرجل يضايقه كثرة ثرثرة المرأة خصوصاً فى الهاتف مع زميلاتها أو مع أحد أفراد العائلة.

بل قد تحدث بعض المشكلات الزوجية بين الأزواج والزوجات بسبب

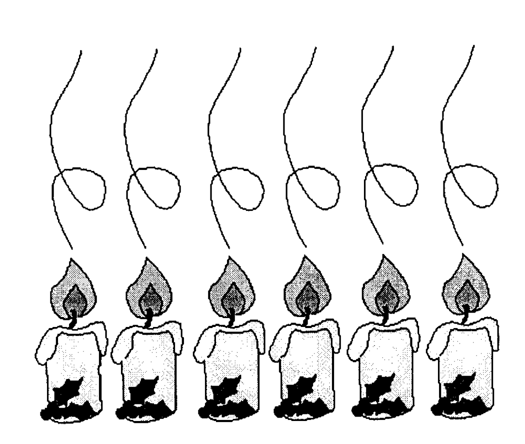
(١) عن (كيف تفهم الجنس الآخر)



كثرة ثرثرة الزوجات فى التليفون، واشتغاله لفترة طويلة.



فهل تنتبه الفتاة لمثل هذا الأمر؟ ومن المعروف أن المرأة عموماً تحبذ الحديث عن الأشخاص بينما الرجل فيتحدث غالباً عن الأشياء والأفكار، فقلما نجد بعض البنات يتحدثن مع بعضهن عن السياسة مثلاً أو الفلسفة، بينما نجد الشباب غالباً ما يتحدثون عن السياسة أو الرياضة أو المال، وإذا تحدثوا عن الأشخاص مثلاً فمن أجل الأشياء أيضاً والأفكار..



المرأة المثالية فى عيون الرجال

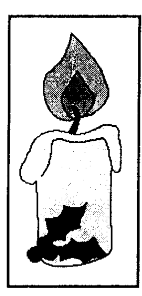
١ـ **المحترمة المؤدبة** التى تحترم غيرها، وتلتزم بآداب الإسلام، وليست المستهترة التى تصادق الشباب، وتضاحكهم، ذلك لأن الشاب لا يثق فى هذه الفتاة المستهترة، قد يصادفها لكن عندما يجىء الأمر عند الزواج يتوقف عنها ليتزوج غيرها، يتوقف ليبحث عن فتاة ملتزمة، محترمة، يثق فى سلوكياتها.

٢ـ **الرشيقة الجميلة**، التى لا تتميز بالسمنة، فالرجال فى هذا الوقت لا يفضلون الفتاة السمينة، كما لا يفضلون النحيفة، لكن الفتاة الرشيقة المتوسطة، ولذا نجد أن معظم مرتادى نوادى التخسيس، وزائرى أطباء التغذية هم من النساء البدينات، بغية تقليل أوزانهن، خصوصاً بعدما ثبت أن السمنة مرض ومرض خطير، لأنها تتسبب فى اصابة الجسم بالأمراض الخطيرة.

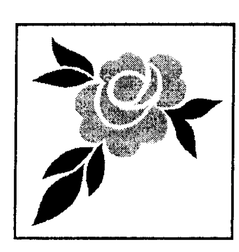
٣ **الفتاة التى تمتاز بروح الدعابة** والفكاهة والمرح، فالرجل لا يحب المرأة النكدية، التى تعيش فى وسط النكد، وتختلق المشكلات، ولا تبتسم إلا قليلاً، فالحياة وفى ظل الظروف الصعبة التى نعيشها هذه الأيام لاتتحمل النكد الزوجى وتحتاج من المرأة أن تخفف على زوجها لا أن تمثل بالنسبة له عبئاً زائداً.

٤ـ **الجادة وليست التافهة**: من الصفات التى يفضلها الرجل فى المرأة





التى يحب أن يرتبط بها، وأن يتخذها شريكة له فى حياته، أن تكون فتاة جادة وليست تافهة، يعنى لا يكون كل حياتها، ومجمل اهتماماتها الفسح والرحلات والخروج والترفيه ونحو ذلك، فليست الدنيا هذه التفاهات، نعم قد يحتاج الإنسان إلى الترفيه بعد عمل شاق، لكن أن تصبح مثل هذه الأمور هى الشىء المسيطر على الإنسان، فإنها تصبح حياة تافهة ليس لها قيمة ولا معنى، فالإنسان لم يخلق عبثاً للهو وحده.



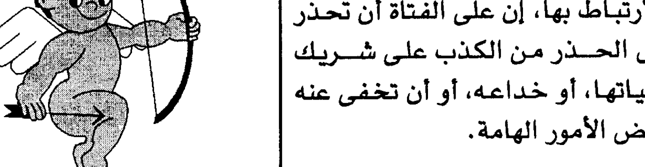
٥- **السهلة اللينة العريكة**: فالرجل لا يحب المرأة المجادلة، التى تنقاد بصعوبة، والتى تقف عند كل كبيرة وصغيرة لا تريد أن تستجيب إلا بعد نقاش وجدال.

فالفتاة العنيدة تتعب نفسها بقدر ما تتعب زوجها، فحياتها تصبح صعبة، وكلها مشكلات وخلافات، وترسم هى بنفسها نهايتها، وإذا لم يكن زوجها على قدر كبير من سماحة النفس، والمرونة فلن تستمر علاقتهما طويلاً، أو تستمر لكنها تصبح حياة بين اثنين غير مطلقين وليس اثنين متزوجين. كما نجد كثير من الزيجات التى من هذا النوع.

٦- **المثقفة الواعية**: فالشاب لا يفضل الفتاة الساذجة أو الجاهلة، التى تمتاز بالسطحية، كما أنه فى ذات الوقت لا يفضل الفتاة المتفلسفة، إنه يريدها مثقفة فقط، تعى ما حولها وتفهم الأمور، وتعرف كيف تتصرف فى أمور الحياة المعاصرة، ولا تعتمد كلية على زوجها فى كل شىء.

٧- **الصادقة الصريحة**: فالفتاة التى تمتاز بالصدق والصراحة والوضوح هى تلك الفتاة المثلى والتى يحب كل شاب أن يرتبط بها، أما التى





تكذب، وتمتاز بالغموض فهى مرفوضة، ولا تمثل مصدر ثقة بالنسبة للشاب، بل يتخوف من الارتباط بها، إن على الفتاة أن تحذر كل الحذر من الكذب على شريك حياتها، أو خداعه، أو أن تخفى عنه بعض الأمور الهامة.

٨- **الودودة المتحببة لزوجها**: فالرجل لا يحب المرأة ذات المشاعر الجامدة، أو غير العاطفيه، مع أن هذا قليل فى النساء، لكن هناك بعض النساء قد تأخذهن العزة بالإثم، أو موجة الغضب، عند حدوث أمر ما، فتستكبر الزوجة أن تعتذر لزوجها، ولا تتودد إليه، وتريد فى كل مرة أن يبدأها هو بالمصالحة والود والقرب، وهذا أمر صعب على الرجل، ومن ثم فهذه المرأة غير مرغوبة من قبل الرجل.

٩- **الهادئة غير الإنفعالية**: فالشاب لا يفضل الفتاة المنفعلة، سهلة الإستثارة، التى لا تملك نفسها عند الغضب، المرتفعة الصوت، هذه الفتاة غير مرغوبة مطلقاً من الرجال بصفة عامة.

فالرجل يريد من زوجته أن تصبر عليه وتحتويه عند الغضب، وأن تكون هى مصدر الهدوء والطمأنينة له، وليس العكس. وقد تقول الفتاة أننى هكذا طبعى، لا أستطيع تغييره.

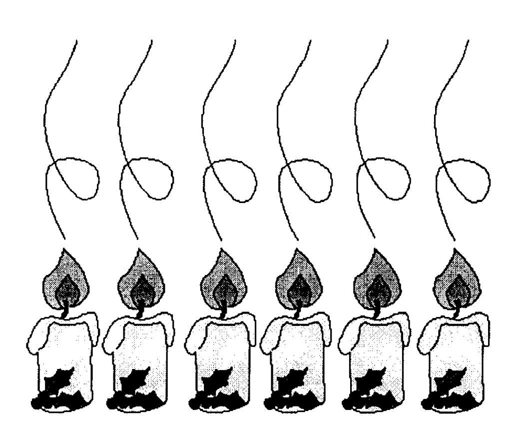
أقول لها وقبل أن تقدم على الزواج ينبغى عليها أن تهدىء من طبعها، وأن تقوم نفسها شيئاً فشيئاً، فإنما الطبع بالتطبع، يعنى إذا أراد الإنسان أن يكون له طبع معين فعليه أن يتمثل هذا الطبع، وشيئاً فشيئاً سيصبح طبعاً له، فالنفس الإنسانية قادرة على التغيير، والصبر بالتصبر، فابدأى مع نفسك أيتها الفتاة المسلمة شيئاً فشيئاً، وتعودى على كظم الغيظ، وعدم

الإنفعال بطريقة متزايدة، واخفضى صوتك عند الإنفعال، وسوف ترين نتيجة طيبة مع مرور الوقت، الموضوع يحتاج إلى عزيمة وإرادة صادقة، ثم يحتاج إلى الصبر.

وتذكرى قول الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (١) وقول الرسول ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب» (٢)

١٠ـ **المقتصدة غير المسرفة**: فالشاب لا يحب الفتاة المسرفة، التى تتصرف بشئ من اللا مبالاة، ولا تقدر الأمور بقدرها، ولا تتصرف فى حدود إمكانياتها.

إنه يشعر أنه مع هذه الفتاة لن ينجح فى حياته الزوجية، وأنها سوف تسرف فى ماله وفى بيته، ولن تكون هى الزوجة المدبرة، التى تتصرف فى ماله بحكمة، بل ربما تتسبب فى استدانته وتسبب له المشكلات.



---

(١) سورة الرعد الآية: ١١ (٢) رواه البخارى ومسلم

من نصائح علماء المسلمين وعلماء الغرب للبنات

نصيحة العلامة على الطنطاوى ـ رحمه الله

يقول العلامة على الطنطاوى ـ رحمه الله ـ : «يا بنتى أنا رجل، قد فارق الشباب، وودع أحلامه وأوهامه، ثم إنى سحت فى البلاد ولقيت الناس، وخبرت الدنيا، فاسمعى منى كلمة صحيحة وصريحة من سنى وتجاربى، لم تسمعيها من غيرى، لقد كتبنا ونادينا ندعو إلى تقويم الأخلاق، ومحو الفساد، وقهر الشهوات، حتى كلّت منا الأقلام، وكلّت الألسنة، وما صنعنا شيئاً.

ولا أزلنا منكراً، بل إن المنكرات لتزداد، والفساد ينتشر، والسفور والحسور والتكشف تقوى شرَّته، وتتسع دائرته، ويمتد من بلد إلى بلد، حتى لم يبق بلد إسلامى (فيما أحسب) فى نجوة منه... إن باب الإصلاح أمامك أنت يا بنتى، ومفتاحه بيدك، فإذا أمنت أنت يا بنتى على دخوله صلحت الحال، صحيح أن الرجل هو الذى يخطو الخطوة الأولى فى طريق الإثم، لاتخطوها المرأة أبداً، ولكن لولا رضاك ما أقدم، ولولا لينك ما اشتد، أنت فتحت له، وهو الذى دخل، قلت للص: تفضل... فلما سرقك، صرخت: أغيثونى، يا ناس سرقت... وإذا كان الذئب لا يريد من النعجة إلا لحمها، فالذى يريده الشاب منك أعز عليك من اللحم على النعجة، وشر عليك من الموت عليها، عفافك الذى به تشرفين، وبه تفخرين وبه تعيشين،... لا تصدقى ما يقوله بعض الشباب من أنهم لا يرون فى البنت إلا خلقها وأدبها، وأنهم يكلمونها كلام الرفيق، ويودونها ود الصديق، كذب والله، ولو

سمعت أحاديث الشباب فى خلواتهم، لسمعت مهولاً مرعبا، وما يبسم لك شاب بسمة، ولا يلين لك كلمة، ولا يقدم لك خدمة، إلا وهى عنده تمهيد لما يريد، أو هى إيهام لنفسه أنها تمهيد... ولو أنك إذا لقيته زويت عنه بصرك، وأريته الإعراض.. فإذا لم يصرفه عنك هذا الصد، وإذا بلغت به الوقاحة أن ينال منك بلسان أو يد، نزعت حذائك من رجلك، ونزلت به على رأسه، لو أنك فعلت هذا، لرأيت من كل من يمر فى الطريق عوناً لك عليه، وما جرؤ بعدها فاجر على ذات سوار، ولجاءك (إن كان صالحاً) تائباً مستغفراً، يسألك الصلة بالحلال، يطلب الزواج، والبنت مهما بلغت من المنزلة والغنى والشهرة والجاه، لا تجد أملها الأكبر وسعادتها إلا فى الزواج، فى إنها زوجة صالحة، وأماً مرموقة، وربة بيت، سواء فى ذلك الملكات والأميرات، وممثلات هوليود ذوات الشهرة والبريق الذى يخدع كثيرا من النساء، وأنا أعرف أديبتين كبيرتين فى مصر والشام، أديبتين حقاً، جمع لهما المال والمجد الأدبى، ولكنهما فقدتا الزواج ففقدتا العقل.

ولا تحرجينى بسؤالى عن الأسماء فإنها معروفة. الزواج أقصى أمانى المرأة ولو صارت عضوة البرلمان، وصاحبة السلطان، والفاسقة المستهترة لا يتزوجها أحد. وحتى الذى يغوى البنت الشريفة بوعد الزواج، إن هى غوت وسقطت تركها وذهب إذا أراد الزواج، فتزوج غيرها من الشريفات، لأنه لا يرضى أن تكون ربة بيته، وأم بنته امرأة ساقطة.

والرجل إن كان فاسقا واعراً، إذا لم يجد فى سوق اللذات بنتاً ترضى أن تريق كرامتها على قدميه، وأن تكون لعبة بين يديه، إذا لم يجد البنت الفاسقة أو البنت المغفلة التى تشاركه فى الزواج على دين إبليس، وشريعة القطط فى شباط، طلب أن تكون زوجته على سنة الإسلام، فكساد الزواج منكن يا بنات، لو لم يكن منكن الفاسقات ما كسدت، سوق الزواج، ولا راجت سوق الفجور... فلماذا لا تعمل شريفات النساء على محاربة هذا البلاء؟

أنتن أولى به، وأقدر عليه منا، لأنكن أعرف بلسان المرأة وطرق

إفهامها لأنه لا يذهب الفساد إلا أنتن؛ البنات العفيفات الشريفات، البنات الصينات الدينات، فى كل بيت من البيوت بنات فى سن الزواج لا يجدن زوجاً، لأن الشباب وجدوا من الخليلات ما يغنى عن الحليلات.

فألِّفن جماعات منكن، من الأديبات، والمتعلمات، ومدرسات المدرسة وطالبات الجامعة، تعيد أخواتكن الضالات إلى الجادة، فخوفهن من الله، فإن كن لا يخفنه فحذرهن المرض، فإن كن لا يحذرنه، فخاطبهن بلسان الواقع، قلن لهن: إنكن صبايا جميلات فلذلك يقبل الشباب عليكن، ويحومون حولكن، ولكن هل يدوم عليكن الصبا والجمال؟ ومتى دام فى الدنيا شئ حتى يدوم على الصبية صباها، وعلى الجميلة جمالها؟ فكيف يكن إذا صرتن عجائز محنيات الظهور، مجعدات الوجوه؟ من يهتم يومئذ بكن؟ ومن يسأل عنكن؟ أتعرفن من يهتم بالعجوز، ويكرمها ويوقرها؟ أولادها وبناتها.

حفدتها وحفيداتها، هنالك تكون العجوز ملكة فى رعيتها، ومتوجة على عرشها، على حين تكون (الأخرى).. أنتن أعرف بما تكون عليه؛ فهل تساوى هذه اللذات تلك الآلام؟ وهل تشترى بهذه البداية تلك النهاية؟

وأمثال هذا الكلام لا تحتجن إلى من يدلكن عليه، ولا تعد من وسيلة إلى هداية أخواتكن المسكينات الضالات، فإن لم تستطعن ذلك معهن، فاعملن على وقاية السالمات من مرضهن، والناشئات الغافلات من أن يسلكن طريقهن.. وأنا لا أطلب منكن أن تعدن بالمرأة المسلمة اليوم بوثبة واحدة إلى مثل ما كانت عليه المرأة المسلمة حقاً، لا، وإنى أعلم أن الطفرة مستحيلة فى العادة، ولكن أن ترجعن إلى الخير خطوة خطوة، كما أقبلتن على الشر خطوة خطوة... إن الديكين إذا اجتمعا على الدجاجة اقتتلا - غيره عليها، وزوداً عنها - وعلى الشواطىء رجال مسلمون لا يغارون على نسائهم المسلمات أن يراهن الأجنبى، لا أن يرى وجوههن... ولا أكفهن.. ولا نحورهن.. بل كل شىء فيهن؛ كل شىء إلا الذى يقبح مرآه ويجمل ستره،



وهو العورتان، وحلمتا الثديين... وفى النوادى والسهرات - المسماه (تقدمية) راقية - رجال مسلمون يقدمون نساءهم المسلمات للأجنبى، ليراقصهن، ويضمهن،... ولا ينكر ذلك أحد، وفى الجامعات المسلمة شبان مسلمون، يجالسون بنات مسلمات متكشفات باديات العورات ولا ينكر ذلك الآباء المسلمون ولا الأمهات المسلمات.

وأمثال هذا كثير، لا يدفع فى يوم واحد، ولا بوثبة عاجلة، بل أن نعود إلى الحق، من الطريق الذى وصلنا منه إلى الباطل، وإن وجدناه الآن طويلاً - وإن من لا يسلك الطريق الطويل الذى لا يجد غيره لا يصل أبداً - وأن نبدأ بمحاربة الإختلاط، لأن رسول الله ﷺ قال: (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما) رواه أحمد والترمذى والحاكم

وقال: «لا يخلون أحدكم بإمرأة إلا مع ذى محرم» متفق عليه

إن دعاة المساواة والإختلاط باسم المدنية قوم كذابون من جهتين:

كذابون لأنهم ما أرادوا من هذا كله إلا إمتاع جوارحهم، وارضاء ميولهم، وإعطاء نفوسهم حظها من لذة النظر، وما يأملون به من لذائذ أخرى، ولكنهم لم يجدوا الجرأة على التصريح به، فلبسوه بهذا الذى - يهرفون به من الألفاظ الطنانة، التى ليس وراءها شىء - التقدمية، التمدن، الحياة الجامعية، وهذا الكلام الفارغ (على دوّيه) من المعنى، فكأنه الطبل. وكذابون لأن أوروبا التى يأتمرون، ويهتدون بهديها، ولا يعرفون الحق إلا بدمغتها عليه، فليس الحق عندهم الذى يقابل الباطل، ولكن ما جاء من هناك،.. فى أوروبا هذه وفى أمريكا - كما قرأنا وحدثنا من ذهب إليها - أسر كثيرات لا ترضى بهذا الإختلاط ولا تسيغه، وإن فى (باريس) آباء وأمهات لا يسمحون لبناتهم الكبيرات أن يسرن مع الشباب، أو يصحبنه إلى السينما، بل هم لا يدخلونهم إلا روايات عرفوها، وأيقنوا بسلامتها من الفحش والفجور... يقولون: إن الإختلاط يكسر شر الشهوة، ويهذب الخلق، وينزع من النفس هذا الجنون الجنسى، أنا أحيل الجواب على من جرب

الإختلاط فى المدارس، روسيا التى لا تعود إلى دين ولا تسمع رأى شيخ ولا قسيس، ألم ترجع عن هذه التجربة لما رأت فسادها؟ وأمريكا، ألم تقرأوا ان من جملة مشاكل أمريكا ازدياد نسبة الحاملات من الطالبات؛

فمن يسره أن يكون فى جامعات مصر والشام وسائر بلاد الإسلام مثل هذه المشكلة؟

وأنا لا اخاطب الشباب ولا اطمع فى أن يستمعوا إلىّ أنا أعلم أنه قد يردون علىّ ويسفهون رأيى لأني أحرمهم من لذائذ ماصدقوا ووصلوا اليه حقا ولكن أخاطبكن أنتن يا بناتى المؤمنات الدينات، يا بناتى الشريفات العفيفات.. إنه لا يكون للضحية إلا أنتن، فلا تقدمن نفوسكن ضحايا على مذبح إبليس.

لا تسمعن كلام هؤلاء الذين يريدون حياة الإختلاط باسم الحرية والمدنية والتقدمية والحياة الجامعية، فإن أكثر هؤلاء الملاعين لا زوجة له ولا ولد، ولا يهمه منكن إلا اللذة العارضة. أما شأنى فإنى أبو أربع بنات، فأنا حين أدافع عنكن أدافع عن بناتى، وأنا أريد لكن من الخير ما أريد لهن. إنه لأ شىء مما يهدف به هؤلاء يرد على البنت، عرضها الذاهب، ولا يرجع لها شرفها المسلوب، ولا يعيد لها كرامتها الضائعة، وإذا سقطت البنت لم تجد واحداً يأخذ بيدها، أو يرفعها من سقطتها، إنما تجدهم جميعاً يتزاحمون على جمالها ما بقى فيها جمال، فإذا ولى ولوا عنها كما تولى الكلاب عن الجيفة التى لم يبق فيها مزعة لحم؛

هذه نصيحتى لك يا بنتى.. وهذا هو الحق.. فلا تسمعى لهم وأعلمى أنه بيدك أنت - لا بأيدينا معشر الرجال - بيدك مفتاح باب الإصلاح، فإذا شئت أصلحت نفسك، وأصلحت بصلاحك الأمة كلها. والسلام عليكم ورحمة الله على الطنطاوى» (١).

---

(١) كلام الشيخ بإختصار عن: www.Islamweb.Com



نصيحة العلامة محمد رشيد رضا

يقول العلامة محمد رشيد رضا ـ رحمه الله ـ: إننى منذ ثلث قرن ونيف (يعنى ويزيد) أدرس مسألة النساء والحياة الزوجية، وأناقش فيها أهل العلم والرأى، وأقرأ ما صنف فيها من الكتب، وأتتبع ما تنشره الصحف، وأتدبر أخبار الإفرنج فيها، وكتبت فيها شيئاً كثيراً، أهمه تفسير آيات القرآن الحكيم فى موضوعها، ومقالات الحياة الزوجية التى نشرت فى مجلد المنار الثامن وآخرها هذه الرسالة (١)، وناظرت الدعاة إلى المساواة بين النساء والرجال فى الجامعة المصرية فحكمت لى الأكثرية الساحقة بالفلج (يعنى بالغلبة) وإصابة صميم الحق.

وإننى أعتقد بعد هذا الدرس الطويل العريض العميق، وما اقترن به من الإختيار الدقيق، أن ما يراه الكثيرون من أهل الغرب والشرق من نوط السعادة الزوجية بتعارف الزوجين قبل الزواج وعشق كل منهما الآخر هو رأى أفين (يعنى ناقص) أثبت الإختبار بطلانه وإن تحاب الشبيبة لا ثبات له بعد الزواج غالباً، بل كانت العرب تقول: إن الزواج يفسد الحب.

وإنما القاعدة الصحيحة لهناء الزوجية ما قاله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لامرأة خاصمت زوجها إليه وصرحت بأنها لا تحبه، فقال لها: إذا كانت إحداكن لا تحب الرجل منا فلا تخبره بذلك، فإن أقل البيوت ما بنى على المحبة وإنما يتعاشر الناس بالحسب والإسلام، يعنى أن التزام كل من الزوجين لحفظ شرف الآخر والعمل بما يرشد إليه الإسلام من الواجبات والآداب الزوجية هو الذى تنتظم به الحياة الزوجية ويعيش الناس به العيشة الهنية، وينبغى لكل من الزوجين أن يتكلف التحبب إلى الآخر بأكثر مما يجده له فى قلبه، فإن التطبع يصير طبعاً.

---

(١) يقصد كتابه (نداء للجنس اللطيف)

ورحم الله علية بنت الهدى أخت هارون الرشيد حيث قالت:

«تحبب فإن الحب داعية الحب». فإنه فى معنى قوله ﷺ: «العلم بالتعلم والحلم بالتحلم» هذه نصيحتنا نزفها إلى الرجال والنساء فى هذا العصر الذى يشكو فيه العقلاء إعراض الشبان عن الزواج، فمن وفقه الله تعالى للعمل بها منهم فسيرونها أغلى وأفضل نصيحة يستحق صاحبها منهم الدعاء والشكر، ومن الله عزوجل المثوبة والأجر» (١)

والعلامة ـ رشيد رضا ـ رحمه الله، لا يقصد من كلامه ذاك أن الأصل فى العلاقة الزوجية هى عدم الحب، كلا، لكنه يقصد نفى العلاقات الخاطئة التى تقوم بين الشباب والفتيات والتى يسمونها حباً من أجل الزواج، لأن معاملة الزوج زوجته حسب تعليمات الإسلام ينشأ عنها الحب بين الزوجين، فيجعلهما أحب اثنين لبعضهما البعض، وقد سئل رسول الله ﷺ عن أحب الناس إليه، قال «عائشة» (٢)

وقد شرع الإسلام الخطبة لتنبت بذرة الحب بين الزوجين، وحتى يرى كلاهما الآخر ويحدثه ـ من غير خلوة ـ فيتعرف عليها وتتعرف عليه، فإن حدث بينهما تنافر شديد، وعدم تفاهم، وخلافات فالأولى الفراق قبل الزواج..

ومع كل فقد يحدث بعد الزواج عدم توافق فى الطباع حين ينكشف كل من الزوجين للآخر، وعندئذ، ينصح الإسلام بأن يصبر كل من الزوجين على خلق الآخر، وعلى ما لا يعجبه فيه، وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (٣)

---

(١) عن «نداء للجنس اللطيف» محمد رشيد رضا ط دار الحديث ١٩٩٢

(٢) متفق عليه

(٣) سورة النساء الآية: ١٩

ويقول رسول الله ﷺ: «لا يفرك (يعنى يبغض) مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً، رضى منها خلقاً آخر» (١)

ونحن نجد اليوم أن أسعد البيوت تلك التى تلتزم سلوكيات الإسلام، فهى تنعم بالإستقرار، وبدفء العلاقات بين الزوجين، وبين الأب والأم والأبناء، وبين الأبناء وبعضهم البعض.

فالحب الحقيقى ليس ذلك الذى يدعونه بين المراهقين والمراهقات. والذى لا يثبت حتى ينثنى بفعل عواطف الحياة، وتنافر الطباع بعد الزواج والوقوع فى مسؤوليات جسام، لكنه الحب الذى ينشأ بين الزوجين حين يتعاملان مع بعضهما البعض حسب تعاليم الدين الحنيف، فينشأ بينهما حب قوى ثابت لا ينثنى، ولا تقوض أركانه الحوادث.

وكتب ديل كارنيجى تحت عنوان: «دع الحب يزدهر» قال: قال درزائيلى يوماً: «قد ارتكبت كثيراً من الحماقات فى هذه الحياة، ولكنى لا أنوى قط أن أتزوج زواجاً أساسه الحب!» *

نصائح الدكتور بنجامين سبوك

يقول د/ سبوك فى «فن الحياة مع المراهقين»: «عزيزتى الفتاة: لا تنظرى بإحتقار إلى مهمة حياتك الأولى، ألا وهى إنجاب طفل وإتقان تربيته... ليس الصدر وحده هو الذى يغذى الطفل، إن الطفل يشرب بكل حواسه الحنان من أمه.

نقول ذلك لأن صيحة مساواة الرجل بالمرأة خف ضجيجها بعد أن ثبتت الحقيقة البديهية، تلك الحقيقة القائلة إنه لا دور فى العالم يضارع دور الأم فى تنشئة الطفل.... وقد تقول سيدة عاملة: «إن تفوقى فى عملى

(٢) رواه مسلم

* عن كتاب (كيف تكسب الأصدقاء) ديل كارنيجي

هام جداً بالنسبة لى، أما تربية الأطفال تجيدها المربيات أو العاملات فى دور الحضانة، أما أنا فلابد لى من أن أثبت أننى لست أقل من الرجل، لقد خدع الرجل المرأة واستقل بألوان من الأعمال تثبت تفوقه، فاستطاع أن يكون الطبيب والواعظ والمحارب والروائى والتاجر والسياسى، لقد حاول الرجل أن يطمس من ذاكرة البشرية أن المرأة كانت تقوم بكل الأعمال التى يختصها لنفسه الآن... ولا أحد يمكن أن يقنع مثل هذه السيدة بأن تغير فكرتها عن الأمومة سوى الواقع. فابنها - أو ابنتها - عندما يمر بمراهقة صعبة، فهى الأم التى تتحمل مسؤولية ما فعلت عندما فضلت العمل فى السنوات الثلاث الأولى من حياة طفلها، وأهملت بشكل أو بآخر العناية النفسية بطفلها... وهكذا نجد أن حنان الأم لن يجد بديلاً له سواء فى دار حضانة أو مع مربية أو جليسة أطفال، إننى لن أنسى ما قالته طالبة تدرس علم نفس الطفولة: «كنت قبل أن أدرس نفسية الطفل أنظر إلى مهمة المرأة فى البيت وتنشئة الطفل على أساس أنها مهمة بسيطة وتافهة، ولكن بعد أن درست نفسية الطفل فإننى أثق أن الأم التى تحترم مهمتها كمربية لإبنها وتجد معاونة . الزوج فى هذا المجال، هذه الأم أكثر فائدة للطفل وللمجتمع من أى طبيب نفسى» *

نصيحة ديل كارنيجى

كتب ديل كارنيجى فى (دع القلق وابدأ الحياة) عدة نصائح مفيدة للزوجة للتخلص من التعب تحت عنوان: تجنبن التعب لتحتفظن بشبابكن وبعضها يصلح للفتيات بصفة عامة، فكان مما قال:

- احتفظى بمذكرة أو دونى فيها كل رأى سديد، ملهم، تقعين عليه فى كتاب، ضَمِّنى هذه المذكرة - مثلاً - القصائد، والإقتباسات والكلمات المأثورة التى تعينك على التخلص من متاعبك، فإذا أحسست يوماً أن

* نقلاً عن (فن الحياة مع المراهق) بإختصار - د/ بنجامين سبوك - ترجمة منير عامر



قواك المعنوية تخذلك، فتصفحى ما كتبته فى هذه المذكرة عساك تخرجين منها (بوصفة) تعيد إليك انشراحك وتزيل قلقك.

- وثقى صلاتك بجيرانك: نصح لإحدى الطالبات، وكانت تشكو الوحدة بأن تكتب قصة بطلها أول شخص يصادفها عقب خروجها من الفصل فراحت فى خلال ركوبها (الأتوبيس) تتصور فى خيالها النسيج الذى تكون منه حياة هؤلاء الناس الذين يركبون معها، وكان أول ما فعلته أنها راحت تتحدث إلى الناس، وتتودد إليهم، عسى أن تأتى القصة أدنى إلى الواقع.

وهى الآن امرأة سعيدة تجيد الحديث، وتحسن معاشرة الناس، وجيرانك، أقرب الناس إليك فهم جديرون بأن تحسنى معاشرتهم وتوثقى صلاتك بهم، منعاً للوحدة التى تجر القلق فى أذيالها.

- ضعى برنامجاً للغد قبل أن تأوى إلى فراشك، لقد اتضح للمدرسة أن كثيرات يشعرن كأنهن مدفوعات إلى الدوران فى حلقة مفرغة من الأعمال المنزلية التى يتحتم انجازها، دون أن ينجزن عملاً يذكر. ذلك لأنهم يتعجلن ويسابقهن الوقت. ومن ثم اقترحت المدرسة علاجاً لهذه العجلة، ولما يأتى فى ركابها من القلق أن ترسم كل واحدة منهن كل يوم برنامجاً لليوم التالى. فماذا كانت النتيجة؟؛ لقد أنجزت عملاً أكثر من ذى قبل، وقلَّ تعبهن أيضاً عن ذى قبل، وأحسسن بالراحة لأن الوقت انفسح أمامهن لإنجاز أعمالهن ونيل قسط من الراحة، والاهتمام بمظهرهن.

- وأخيراً تجنبى التعب... استرخى... فلا شىء يعجل بذبول شبابك وحيويتك مثل التعب، لقد ظلت سكرتيرتى ساعة فى مدرسة بوسطن تستمع إلى الأستاذ (بول جونسون) مدير المدرسة، وهو يشرح مبادىء الإسترخاء - التى أسلفنا ذكرها [1] - ويدرب الطالبات عليها فلم تمض عشر دقائق على بدء تجارب الإسترخاء حتى كانت سكرتيرتى أشبه بالنائمة فى جلستها؛

(١) سنذكر هذه المبادئ بعد كلام كارنيجى

وإليك بضعة تمرينات تستطيعين ممارستها فى البيت. مارسيها مدة أسبوع، ثم انظرى أية نتيجة سوف تجديها على منظرك ورشاقتك:

(ا) استلقى على الأرض كلما أحسست بالتعب، وارخى العنان لجسمك ليملأ أطول حيز ممكن، وتقلبى حول نفسك إن أردت كما يفعل الأطفال. افعلى هذا مرتين فى اليوم.

(ب) أغمضى عينيك، وأنت فى ضجعتك تلك. وقولى فى نفسك همساً شيئاً كهذا الذى يقترحه الأستاذ جونسون: «السماء زرقاء صافية، والشمس مشرقة ساطعة، والطبيعة هادئه ساكنة» أو إذا شئت ابتهلى إلى الله واضرعى همساً وأنتى مغمضة العين.

(ج) إذا لم يمكنك أن تستلقى على الأرض لأنك تركت اللحم على النار مثلاً. ففى وسعك على الأقل أن تجلسى برهة على كرسى ويحسن أن يكون خشبياً، مستوى القاعدة. اجلسى على هذا المقعد كتماثيل الفراعنة، وضعى راحتى. يديك على ركبتيك.

(د) والآن.. اشددى أصابع قدميك إلى أعلى بأقصى ما تستطيعين ثم أرخيها.. وكررى هذه العملية مع سائر أعضاء جسمك، اشددى عضلات جسمك إلى أعلى بأقصى ما تسطيعين، ثم أرخيها حتى إذا وصلت إلى عنقك أديرى رأسك دورة كاملة ببطء وقوة، ثم دعيه يسترخى.

(هـ) هدئى أعصابك بإجتذاب أنفاس عميقة منتظمة، إن رجال اليوجا الهنود كانوا على حق حين قالوا: «إن التنفس المنتظم هو أعظم اكتشاف لتهدئة الأعصاب» (١)

نصائح للإسترخاء الجيد كما جاءت فى (دع القلق وابدأ الحياة)

١ ـ أقرأ أبدع كتاب أخرج فى فن الإسترخاء، وأقصد به كتاب الدكتور (دافيد هارولد) وعنوانه (تخلص من التوتر العصبى).

(١) عن كتاب (دع القلق وابدأ الحياة) بإختصار

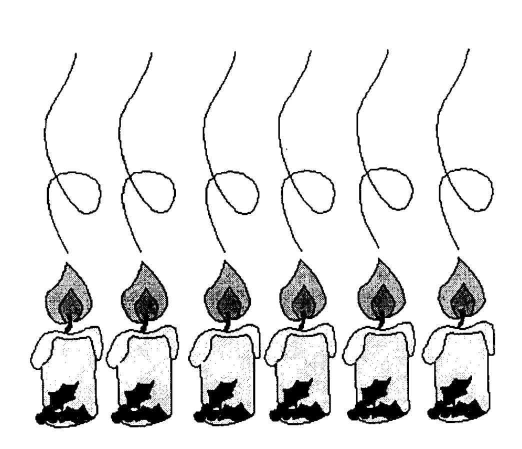


٢ ـ أسترخ أينما كنت. دع عضلات جسمك تتراخى كما يتراخى الجوارب العتيق، وأنا أحتفظ فى مكتبتى بجوارب بنى اللون لأتعلم منه كيف أرخى عضلات جسدى. فإذا لم يكن لديك جوارب تتعلم منه الإسترخاء، اكتف بقطة، هل التقيت مرة بقطة نائمة فى هذه الشمس؟ إذا كنت فعلت فلا شك أنك لاحظت كيف ترخى جسدها ليبدو أشبه بالخرقة المبتلة بالماء.

٣ ـ اشتغل ما شئت من الوقت على أن تراعى الاسترخاء فى جلستك.

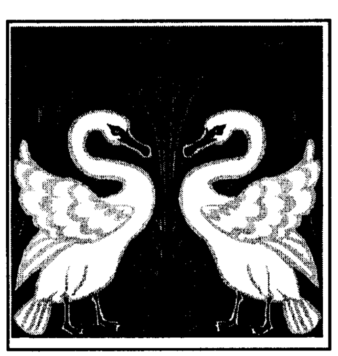
٤ ـ راجع نفسك أربع أو خمس مرات فى اليوم، وقل لنفسك: «أترانى أجعل عملى يبدو أصعب مما هو حقيقة؟ أترانى أستخدم فى عملى عضلات من جسدى لا شأن لها بهذا العمل إطلاقاً؛ فهذه المراجعة تعينك على تكوين عادة الإسترخاء.

٥ ـ اختبر نفسك مرة أخرى فى نهاية اليوم، وسائلها: «هل أنا متعب؟» فإذا كنت متعباً فاعلم أن منشأ التعب ليس المجهود الذى بذلته، وإنما (الطريقة) التى بذلت بها المجهود.





نصائح صحية تهم كل فتاة



- التغذية الصحية السليمة هامة جداً خصوصاً فى مرحلة المراهقة، ومن أجل تغذية صحية سليمة عليك بالالتزام بالنصائح التالية:

١ - احرصى على أن يحتوى غذائك اليومى على الخضراوات الطازجة (الطماطم، الخيار، الجرجير، الكزبرة، البقدونس، الخس..)

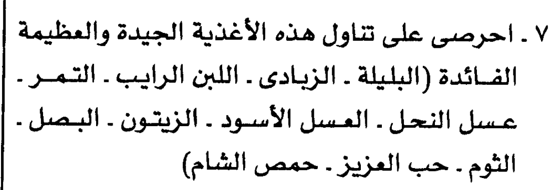
٢ - تجنبى الإكثار من اللحوم الحمراء خصوصاً قبل ميعاد الدورة الشهرية، واستعيضى عنها بالأسماك، البروتينات النباتية (اللبن قليل الدسم، البقوليات، الجبن..) الدواجن

٣ - عليك بالإقلال من الحلويات والدهون والأغذية المحفوظة والعصائر المعلبة، والشاى والقهوة والمشروبات الغازية.

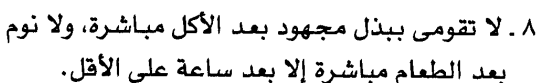
٤ - تجنبى تناول المواد الحريفة أو ذات الملوحة الزائدة، وقللى من وضع التوابل على الطعام.

٥ - أكثرى من تناول الخضراوات المطبوخة مثل (السبانخ - الفاصوليا - البازلاء..) مع عدم تركها على النار فترة طويلة (نصف مطبوخة) وطبخها فى كمية ماء قليلة.

٦ - حافظى على شرب مقدار معقول من الماء والسوائل كل يوم، وأكثرى من



ذلك فى الأيام الحارة (٢ لتر ماء على الأقل).



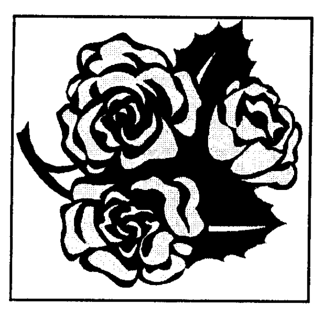
٧ ـ احرصى على تناول هذه الأغذية الجيدة والعظيمة الفائدة (البليلة ـ الزبادى ـ اللبن الرايب ـ التمر ـ عسل النحل ـ العسل الأسود ـ الزيتون ـ البصل ـ الثوم ـ حب العزيز ـ حمص الشام)

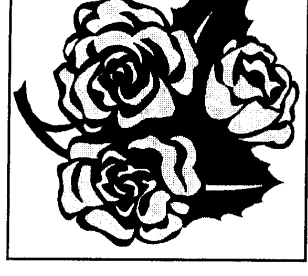
٨ ـ لا تقومى ببذل مجهود بعد الأكل مباشرة، ولا نوم بعد الطعام مباشرة إلا بعد ساعة على الأقل.

٩ ـ ابتعدى تماماً عن التدخين والخمور فهى من المحرمات ومهلكات الصحة.

١٠ ـ تعودى ممارسة الرياضة يومياً، وعلى الأقل رياضة المشى لمدة ساعة.

نصائح لمعالجة سقوط الشعر





لا شك أن مشكلة سقوط الشعر لدى الفتيات مشكلة شائعة، وليست مشكلة محدودة، وغالباً ما يكون السبب فيها اتباع عادات غير سليمة فى تسريح الشعر.

أما الأسباب الصحية الأخرى فهى قليلة بالمقارنة بالسبب الذى ذكرناه، وقد تعود الأسباب الصحية الأخرى إلى عدة عوامل أهمها عامل الوراثة، أو سوء التغذية ونقص فيتامينات معينة، أو تعود لأمراض أخرى نادرة الحدوث، ويحدد الطبيب المعالج بعد اجراء بعض الفحوصات السبب الأساسى لتساقط الشعر. ونقدم هنا للفتاة نصائح طبية هامة لتفادى هذه المشكلة، مشكلة تساقط شعر الرأس:

١ ـ استعملى (مشطاً) واسعاً عند تسريح شعرك، ولا تقومى بشد الشعر بقوة، فقد تعملى على تساقط شعرك بهذه الطريقة.

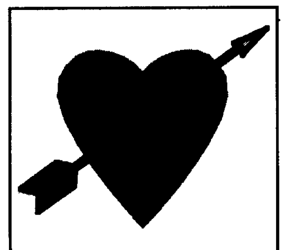
٢ ـ لا تستخدمى الكريمات أو صبغات الشعر بكثرة، وبدلاً من ذلك يمكنك استعمال زيوت طبيعية مثل زيت الزيتون، فهو يغذى الشعر، ولا يعمل على جفافه وتساقطه.

٣ ـ لا تستعملى أى دواء بدون استشارة الطبيب، فقد تعمل بعض الأدوية على جفاف الشعر وتساقطه، وكذلك الصبغات لإحتوائها على مواد كيميائية، كما أن كثرة (السيشوار) أيضاً تعمل على تساقط الشعر.

٤ ـ الغذاء السليم والمتوازن هو سبيلك الصحيح للشعر الجيد، ولمنع تساقط الشعر، لذلك ينصح الأطباء بالاهتمام بالتغذية السليمة لمنع تساقط الشعر.

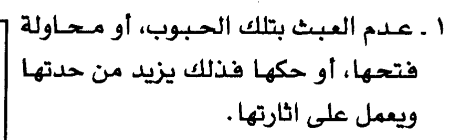
٥ ـ تناول بعض الفيتامينات الهامة التى يحتاجها الجسم، وتفيد الشعر خصوصاً وتمنع تساقطه مثل فيتامينات (أ، ب، هـ) والأولى أخذها من مصادرها الطبيعية، وهى توجد فى: «اللبن ـ البيض ـ الخميرة ـ الأسماك ـ الخضروات بأنواعها المختلفة ـ الزيوت النباتية..»

نصائح لمعالجة حب الشباب



لا شك أن حب الشباب من المشكلات الصحية التى تواجه عدداً غير قليل من الشباب والفتيات فى سن المراهقة، ويجب عرض الموضوع على الطبيب مباشرة، وعدم التصرف بدون دراية بهذا الخصوص حتى لا يتسبب ذلك فى تفاقم الوضع، وإليك عدداً من النصائح الطبية الهامة والتى يوصى بها المتخصصون للتعامل الصحيح مع حب الشباب:



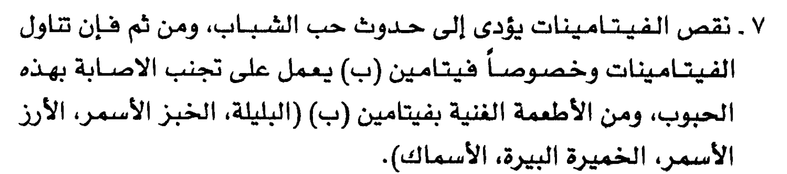


١ ـ عدم العبث بتلك الحبوب، أو محاولة فتحها، أو حكها فذلك يزيد من حدتها ويعمل على اثارتها.

٢ عليك بتعريض الوجه للهواء الطلق والشمس (غير الحاده).

٣ ـ عدم استعمال أية كريمات أو مراهم غير موصوفة من الطبيب المختص، ولا تستمعى لنصائح زميلاتك بهذا الخصوص، لابد من العرض على الطبيب.

٤ ـ الابتعاد عن التوابل والحوادق والمواد الحريفة بصفة عامة وكذلك الدهون والمواد الدسمة.



٥ ـ تجنب الإنفعالات المتزايدة والقلق والتوتر لأن هذا يساعد ويعمل على انتشار تلك الحبوب.

٦ ـ العناية بالبشرة ونظافتها، خاصة فى الأيام الحارة، مع استخدام صابون طبى.

٧ ـ نقص الفيتامينات يؤدى إلى حدوث حب الشباب، ومن ثم فإن تناول الفيتامينات وخصوصاً فيتامين (ب) يعمل على تجنب الاصابة بهذه الحبوب، ومن الأطعمة الغنية بفيتامين (ب) (البليلة، الخبز الأسمر، الأرز الأسمر، الخميرة البيرة، الأسماك).

٨ ـ يمكنك وضع أوراق الخس فى الماء الدافىء ثم وضعها فى زيت الزيتون ثم أعملى كمادات على وجهك المصاب بحب الشباب بهذة الأوراق فهى مفيدة جداً.



نصائح لمعالجة السمنـــة

لقد كان الاعتقاد السائد قديماً ولفترة قريبة - عند العامة - أن السمنة غير ضارة، بل ربما كان يعتبرها البعض دليل على الصحة. والذى يؤكده الأطباء فى هذه الآونة أن السمنة شىء ضار جداً بل وخطير على صحة الإنسان، وخصوصاً المرأة، ذلك لأن السمنة تتسبب فى كثير من الأمراض مثل سرطان (الرحم والثدى) فقد وجد علاقة بين هذه الأنواع من السرطان والسمنة.



كما تتسبب السمنة فى الاصابة بمرض السكر، وبأمراض القلب والشرايين، وغيرها من الأمراض الخطرة.

والسمنة بالنسبة للفتاة بالذات غير مقبولة، فبالإضافة للأضرار الصحية فهى تتسبب لها فى بعض الأمراض النفسية، باعتبارها فتاة مقدمة على الزواج.

وللوقاية من الإصابة بالسمنة، والتغلب عليها لدى المصابات بها من الفتيات ينصح بما يلى:

١ - عدم الإكثار من تناول الحلويات (الجاتوهات) أو تناول المشروبات الغازية أيا كان نوعها ذلك لأنها تحتوى على سعرات حرارية عالية بخلاف الأضرار الصحية التى تتسبب فيها.

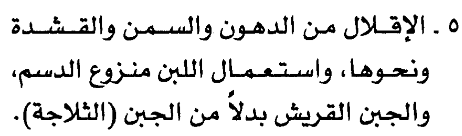
٢ - عدم تناول شىء بين الوجبات، ذلك لأن تناول شىء ولو كان قليلاً سيعمل على زيادة الوزن والسمنة مع مرور الوقت.

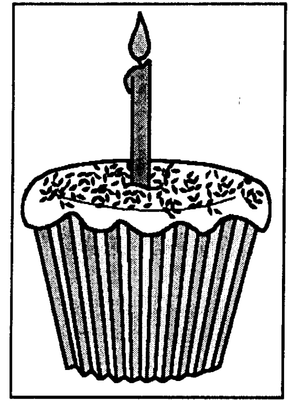
٣ - الإكثار من تناول الخضروات النيئة والسلاطة، فهى مفيدة جداً مع عدم



احتوائها على سعرات حرارية عالية، وشغلها الحيز الكبير فى المعدة.

٤ ـ عدم تناول المواد الحريفة وكثيرة الملوحة لأنها تساعد الجسم على السمنة فضلاً عن عملها فى فتح الشهية وزيادة معدل الطعام المتناول من قبل الشخص عن عادته.





٥ ـ الإقلال من الدهون والسمن والقشدة ونحوها، واستعمال اللبن منزوع الدسم، والجبن القريش بدلاً من الجبن (الثلاجة).

٦ ـ تناولى البقوليات مثل الفول والعدس، وقللى من الأرز والمكرونة واستخدمى الخبز الأسمر فى الطعام كبديل للارز.

٧ ـ احذرى الجوع فالجوع عدو (الريجيم) ويعمل على دفع الإنسان لالتهام الطعام، ولأكل كميات كبيرة بدون أن يشعر، فلا تتركى نفسك حتى تجوعى جوعاً شديداً، وحافظى على الوجبات الثلاث فى مواعيدها، وإذا جعت يمكنك تناول السلاطة.

٨ ـ احذرى المسليات بأنواعها (اللب، السودانى، المكسرات.. إلخ) فهى أعداء (الريجيم) وتؤدى إلى السمنة لمن يكثر منها، وإذا كنت مصابة بالسمنة فامتنعى عنها مطلقاً.

٩ ـ احرصى على مزاولة الرياضة بصورة دورية، على الأقل رياضة المشى وقللى من ركوب السيارة، ولا تستخدمى المصعد بصفة مستمرة.

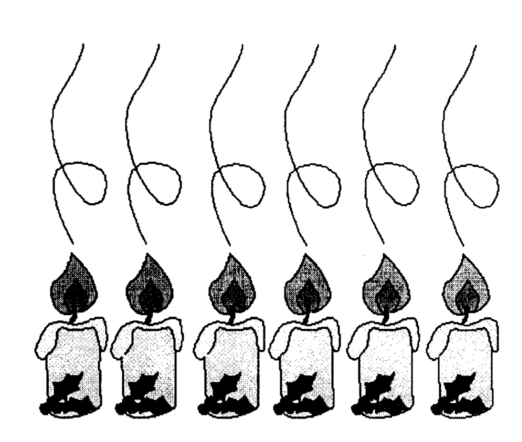
١٠ ـ خميرة البيرة مفيدة جداً للجسم لاحتوائها على نسبة عالية من البروتينات والفيتامينات، وعدم احتوائها على سعرات حرارية عالية، لذا ينصح بتناول ما مقداره (٥ ـ ١٠) جرامات من خميرة البيرة، قبل الوجبة

الرئيسية بحوالى ساعة، وينصح بإستخدامها مع العصير غير المحلى، أو المحلى بكمية ضئيلة من السكر.

١١ - هناك أنواع من الفاكهة ذات سعرات حرارية عالية، ينبغى عدم الاكثار منها، خصوصاً لمن هو مصاب بالسمنة، من هذه الفاكهة العنب، البلح، الفواكه المجففة.

١٢ - استبدلى السمك (المقلى) بالسمك المشوى، والبطاطس (المقلية) بالبطاطس (المسلوقة).. إلخ.

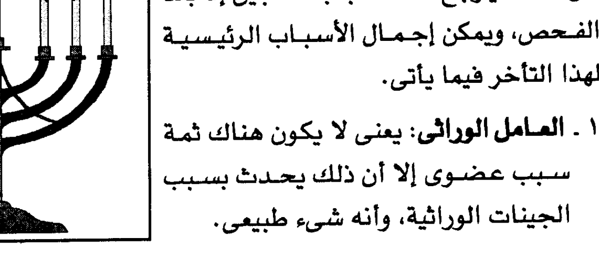
١٣ - الخل عموماً وخل التفاح خصوصاً مفيد فى تقليل الوزن، ويمكن اذابة ملعقة خل التفاح فى كوب ماء وتناولها قبل الطعام، مع التحذير من الإكثار من الخل.





نصائح لاضطرابات الدورة الشهرية

لماذا تتأخر أول دورة شهرية عند بعض الفتيات؟



يرى الأطباء أن تأخر الدورة الأولى عن الفتاة يرجع لعدة أسباب لا تتبين إلا بعد الفحص، ويمكن إجمال الأسباب الرئيسية لهذا التأخر فيما يأتى.

١ - **العامل الوراثى**: يعنى لا يكون هناك ثمة سبب عضوى إلا أن ذلك يحدث بسبب الجينات الوراثية، وأنه شىء طبيعى.

٢ **العامل النفسى**: وقوع الفتاة تحت ضغط نفسى قاس. قد يؤدى إلى تأخر الدورة عنها، وكذلك الإنفعالات المتزايدة للفتاة وتوترها وقلقها.

٣ - **العامل الجسدى**: يقول الأطباء أن النحافة الشديدة تقف وراء الكثير من الحالات التى تعرض عليهم من الفتيات اللاتى تتأخر لديهن الدورة الأولى، وكذلك ممارسة الفتاة (لريجيم) قاس، وكذلك ممارسة الفتاة لنوع من أنواع الرياضات العنيفة أو القاسية، التى تتطلب تمرينات شديدة أو متواصلة.

٤ - **العامل الفسيولوجى**: قد يكون لدى الفتاة بعض المشكلات فى الجهاز التناسلى تعمل على منع الدورة، وهذه المشكلات كثيرة ومتنوعة، وتظهر من الفحص الطبى.

وقد يكون لديها خلل ما فى بعض الغدد، مما يؤدى إلى خلل فى الهرمونات، وزيادة إفراز بعضها عن الحد الطبيعى.

نصائح لتجنب آلام الدورة الشهرية

هناك نسبة غير قليلة من الفتيات خصوصاً والنساء عموماً هذه النسبة تعانى من آلام فى مناطق مختلفة من الجسم أثناء الدورة الشهرية، فلماذا تحدث هذه الآلام، وكيف تتغلب عليها الفتاة، وما هى النصائح والإشارات التى يجب على الفتاة أن تهتم بها فى هذه الفترة؟



١ - إذا كانت الفتاة تشتكى من آلام حادة مصاحبة للدورة، هذه الآلام تتسبب فى عدم ممارستها حياتها بصورة طبيعية فيجب عليها فوراً زيارة الطبيب، للتأكد من عدم وجود مشاكل عضوية أو صحية خطرة.

٢ - يجب عدم تناول أى نوع من الدواء من غير استشارة الطبيب، حتى لا يؤثر ذلك على الصحة العامة، أو يسبب بعض المشكلات الصحية الأخرى.



٣ - السمنة من الأمور التى تتسبب فى متاعب الدورة، ومن ثم يجب تقليل الوزن بصورة منتظمة وغير مفاجئة.

٤ - وإذا كانت الرياضة العنيفة غير مفيدة بل ضارة جداً بالفتاة فى مرحلة المراهقة، فإن ممارسة أنواع من الرياضات البسيطة هام جداً للتغلب على ألام الدورة الشهرية.

٥ - من الأشياء المفيدة جداً فى تخفيف آلام الدورة، شرب السوائل الدافئة خصوصاً (حبة البركة) أو الحبة السوداء، لأن مغلى حبة البركة يعمل على ادرار الطمث، كما أن أخذ حمام ساخن لفترة ربع ساعة يعمل على



تسكين آلام الدورة.

٦ - من الأخطاء الشائعة أن المكوث في السرير وعدم الحركة يعمل على تخفيف آلام الدورة، وهذا شئ غير صحيح، يجب مساعدة الدورة على السير طبيعياً وإدرار الطمث بصورته الطبيعية، وذلك عن طريق ممارسة الحياة بصورة طبيعية، وعدم اللجوء للراحة التامة، والتغذية السليمة من الأمور المهمة أيضاً بخصوص التقليل من الالام المصاحبة للدورة الشهرية، وأكل الخضروات والسلاطة والأطعمة ذات الألياف هامة جداً للتقليل من الالام المصاحبة للدورة وخصوصاً الإمساك.

نصائح لعلاج الإلتهابات الفطرية

لا شك أن عدداً غير قليل من الفتيات والنساء بصفة عامة يعانين من الإلتهابات الفطرية، وهي تسبب الكثير من الآلام، وقد تسبب أضراراً بالغة الخطورة على الرحم إذا أهملت.

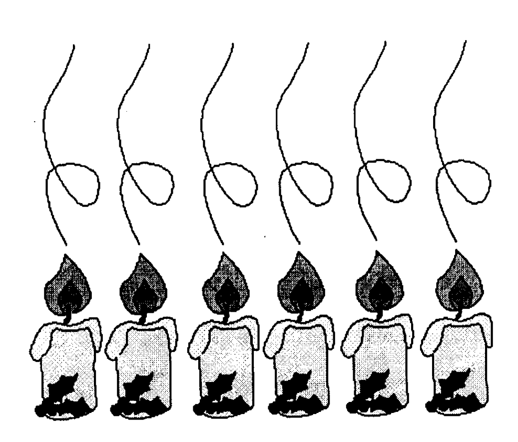
لذلك ينبغي استشارة الطبيب لمعالجة هذه الإلتهابات منذ البداية والقضاء على الفطريات المسببة لها، وهناك بعض النصائح الطبية التي ينصح بها لتجنب الاصابة بمثل هذه الإلتهابات:

١ - المحافظة على حلق شعر العانة، وعلى جفاف تلك المنطقة المحيطة بالفرج، وعدم تركها مبتلة بعد التشطيف، والمسح من الأمام للخلف عند التشطيف بعد قضاء الحاجة.

٢ - عدم السماح لهذه المنطقة بالعرق، لأن العرق هو العدو الأول لها، والصديق الحميم للفطريات، ولتجنب عرق هذه المنطقة فينبغي عدم الجلوس لفترة طويلة على مقاعد تسبب العرق مثل بعض المقاعد الجلدية أو الإسفنجية، وتجنب الإزدحام الشديد خصوصاً في الأوقات الشديدة الحرارة.

٣ ـ عدم لبس الملابس الضيقة، وعدم لبس (البنطلون) الضيق حتى وإن كان فى المنزل، لأنه يساعد على نمو الفطريات نتيجة لعدم التهوية، ولأنه يحافظ على رطوبة تلك المنطقة مما يجعلها مرتعا خصبا للفطريات، ومن المعروف أن لبس البنطلون الضيق بصفة عامة أمام الأجانب محرم فى الإسلام كما أوردنا من قبل لأنه يجسم العورة.

٤ ـ استخدام ملابس داخلية قطنية، فإستخدام الملابس الداخلية المصنعة من الألياف يعمل على عرق منطقة الفرج، ومن ثم يجعلها مرتعاً للإصابة بالفطريات.







نصائح لجمالك

أولا: الحجـــاب

ولماذا الحـجـاب؟ لأنه فـريضـة من رب العـالمين: أخـتى المسلمـة، إن الحـجاب فـريضـة شـأنه فى ذلك شـأن باقى الفـرائض، فـهو ليس من باب النوافل، أو الفـضـائل فـقط، لكنه واجب على كل فـتـاة بلغت المحـيض، وهو واجب بنص الكتـاب العـزيز قـال الله تعـالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (١)

فالواجب عليك أختى المسلمة الا تبدى زينتك لغير محـارمك من الرجال، إلا ما ظهر من هذه الزينة، وهو الوجه والكفان كما قال جمهور العلماء.

ولقد اختلف العلماء فى المعنى المقصود من قوله تعـالى إلا مـا ظهـر منهـا، فبعضهم قـال الثياب، والبعض الآخر قـال: الوجه والكفـان، وهـذا هو الأرجح، وهو مذهب الجمهور، وبه قـال أكثر علمـائنا فى العصـر الحديث، فقـال بذلك الشيخ/ محـمد الغزالى رحمـه الله، والشيخ الدكتـور/ يوسف القـرضـاوى ـ حفظه الله ـ والعلامة المحدث/ محمد ناصـر الدين الألبـانى ـ رحمه الله ـ وغيرهم كثير.

وهـذا أيضـاً ظاهر قـول المفسـرين، فـقـد قـال العـلامـة القـرطبى فى تفسـيره الجـامع لأحكام القرآن: «.. إلا أنه لما كان الغالب من الوجه والكفين ظهورهمـا عادة وعبادة، وذلك فى الصـلاة، والحج فيصلح أن يكون الإستثناء راجع إليهمـا، يدل على ذلك مـا رواه أبو داود عن عـائشـة ـ رضى الله عنهـا ـ أن أسـمـاء بنت أبى بكر رضي الله عنهما دخلت على رسـول الله ﷺ وعليهـا ثيـاب رقـاق، فـأعـرض عنهـا رسـول الله ﷺ، وقـال لهـا: يا أسـمـاء، إن المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه» (١).

(١) سورة النور الآية: ٣١

وقال الحافظ بن كثير فى تفسيره بعدما ذكر الخلاف الوارد فى هذه القضية، قال: «ويحتمل أن ابن عباس، ومن تابعه أرادوا تفسير ما ظهر منها بالوجه والكفين، وهذا هو المشهور عند الجمهور ويستأنس له بالحديث الذى رواه أبو داود فى سننه...» (٢)

ثم ذكر حديث عائشة السالف الذكر.

كما يقول الجصاص فى أحكام القرآن: «قوله تعالى: «إلا ما ظهر منها» روى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء فى قوله (إلا ما ظهر منها) قال: ما كان فى الوجه والخضاب والكحل وعن ابن عمر مثله، وكذلك عن أنس...» ثم قال: «وقال أصحابنا والمراد الوجه والكفان لأن الكحل زينة الوجه، والخضاب والخاتم زينة الكف، فإذا قد أباح النظر إلى زينة الوجه فقد اقتضى ذلك لا محالة إباحة النظر إلى الوجه والكفين ويدل على أن الوجه والكفين من المرأة ليسوا بعورة أيضاً أنها تصلى مكشوفة الوجه واليدين، فلو كانا عورة لكان عليها سترهما كما عليها ستر ما هو عورة، وإذا كان ذلك جاز للأجنبى أن ينظر من المرأة إلى وجهها ويديها بغير شهوة» (٣)

وقال الإمام بن حزم: « .. وأما المرأة فإن الله تعالى يقول ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ (٤) إلى قوله تعالى:

---

(١) (تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن) (١٢/٢٩٩) للعلامة أبو عبدالله القرطبي المتوفي سنة ٦٧١ هـ ـ ط دار الشعب ـ مصر ١٣٧٢ هـ ـ تحقيق أحمد عبدالعليم البردوفي

(٢) (تفسير القرآن العظيم) (٣/٢٨٤) الحافظ بن كثير المتوفي ٧٧٤ هـ ـ ط دار الفكر ـ بيروت سنة ١٤٠١ هـ.

(٣) (أحكام القرآن) (٥/١٧٢ ـ ١٧٣) أبو بكر الجصاص المتوفي سنة ٣٧٠ هـ ـ دار احياء التراث العربي بيروت ١٤٠٥ هـ ـ تحقيق محمد الصادق قمحاوي

(٤) سورة النور الآية: ٣١

﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ (١) فأمر الله تعالى بالضرب بالخمار على الجيوب، وهذا نص على ستر العورة والعنق والصدر، وفيه نص على إباحة كشف الوجه لا يمكن غير ذلك أصلاً» ثم قال: «... عن ابن عباس يذكر أنه شهد العيد مع رسول الله ﷺ وأنه ﷺ خطب بعد أن صلى ثم أتى النساء ومعهن بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن ان يتصدقن فرأيتهن يهوين بأيديهن يقذفنه فى ثوب بلال» فهذا ابن عباس بحضرة رسول الله ﷺ رأى أيديهن فصح أن اليد من المرأة والوجه ليسا بعورة، وما عداهما ففرض عليها ستره» (٢)

هذا وقد «حكى القاضى عياض عن العلماء أنه لا يلزمها ستر وجهها فى طريقها وعلى الرجال غض البصر للآية...» (٣)

وذكر الشوكانى فى ذلك (باب أن المرأة عورة إلا الوجه والكفين..) (٤)

والخلاصة أنه يجب على المرأة ستر جميع جسدها - عدا الوجه والكفين. عن الأجانب، ولا يجوز لها إبداء شعرها مثلاً، ولا صدرها ولا رجلها ولا غير ذلك من العورات المأمور بسترها عن الأجانب عنها، وإلا تعرضت لغضب الله تعالى، لقول رسول الله ﷺ «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وأن ريحها ليوجد من مسيرة كذا، وكذا» (٥).

(١) سورة النور الآية: ٣٢

(٢) («المحلى» ٣/٢١٦ـ ٢١٧) لابي محمد بن حزم الظاهري المتوفي سنة ٤٥٦ هـ ـ ط دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي

(٣)، (٤) انظر («نيل الأوطار» ٦/٢٤٤ ـ ٢٤٥») للامام محمد بن علي الشوكاني المتوفي ١٢٥٥ هـ ـ ط دار الجيل بيروت ـ ١٩٧٣م

(٥) رواه مسلم



ذلك لأن المرأة الكاسية العارية، التى تلبس ثياباً رقاقاً يكشفن معالم الجسد، أو تلبس ثياباً ضيقة يصفن الجسم، هذه المرأة تسبب الأذى للشباب وللرجال عموماً، وذلك لأن من يرى هذه المرأة فتحرك شهوته نحوها لما يرى من مفاتنها، وبذلك يصيبه الأذى، وقد يصيبها؛

إن هذه المرأة لقلة إيمانها أو لجهلها لا تعلم أن هذا الأمر فيه بالغ الإساءة لها؛ إن الرجل يستحى أن يرى عورته أحد من الناس، فكيف بك أيتها الأخت المتبرجة ألا تستحين أن يرى عورتك أحد من الناس؟؛

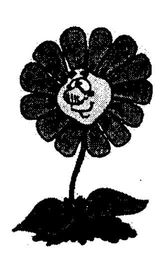
احذرى أن تكونى من أحد هذين الصنفين الواردين فى الحديث الشريف.

أيتها الأخت المسلمة

قد تبين لديك بما لايدع مجالاً للشك، أن الحجاب واجب عليك، وفرض من رب العالمين، بنص الكتاب العزيز، والسنة المشرفة، وإجماع علماء الأمة فى القديم والحديث.

هذا وإن العقل ليرشد الفتاة العاقلة إلى التخلى عن التبذل ولبس الملابس المثيرة، لما فى ذلك من لحوق الضرر بها عاجلاً وآجلاً.

عاجلاً فى الدنيا من ملاحقة الناس لها بأنظارهم البذيئة، وقد يتسبب لها ضرراً مباشراً من كلماتهم أو اعتداءاتهم، وآجلاً من العقاب الأليم فى الآخرة، نسأل الله لنساء المسلمين العافية، ولنا جميعاً



التبرج جاهلية أولى وليس دليل تقدم وحضارة

إن ظاهرة التبرج، ظاهرة قديمة جداً، وليست من اختراع المدنية الحديثة، أو الحضارة الغربية المعاصرة، ومن ثم فهى ليست دليل تقدم الأمم.

بل على العكس، فإن الأمم المتقدمة - وعلى مدار التاريخ كله - كان انهيارها وانزواء حضارتها يكمن فى تفسخ أخلاقها، وتبرج نسائها واستهزاءها بالقيم والأخلاق.

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والتاريخ يشهد على ذلك، وليقرأ من كان يشك فى ذلك، ليقرأ عن سقوط روما وأثينا وغيرها من الإمبراطوريات القديمة.

وإن الحضارة الغربية اليوم، وبإعتراف روادها، وعلمائها، إن لم تتدارك نفسها، وتكف عن الإنغماس فى الشهوات والملذات والتفسخ الأخلاقى، فإنها إلى إنهيار كامل لا محالة.

وليس المجال مجال الحديث عن مثالب تلك الحضارة، فلا يتسع لذلك هذه الوريقات الصغيرة،لكن الجميع يعلم أن التبرج لم يكن إحدى حسنات الحضارة كما ظن بعض من يسمونهم رواد الفكر فى عالمنا العربى والإسلامى، من دعاة تحرير المرأة، وإن كان من هؤلاء من لم يكن يقصد تحرير المرأة بالمعنى الغربى، يعنى لم يكن يقصد تحررها من الأخلاق والقيم وخلع الحجاب، بل كان يقصد تحررها من القيم البالية، والتقاليد البعيدة عن الإسلام، وكان يقصد الرجوع للنبع الصافى للدين.

لكن جاء من بعده فعمدوا إلى تحرر المرأة من حجاب ربها تبارك وتعالى، الذى هو زينة المرأة المسلمة وشرفها، وهؤلاء منهم من كان عميلاً للأعداء لا يريد بهذه الأمة الخير، بل هو زرع فى وطننا كالنبتة الفاسدة ليفسد ما حوله، ويهلك الحرث والنسل، ولقد حدثنا القرآن الكريم عن

التبرج فقال: «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» (١)

«قال ابن عطية: والذى يظهر عندى أنه أشار للجاهلية التى لحقتها (يعنى أدركها بعض النساء المسلمات قبل الإسلام) فأمرن بالنقلة عن سيرتهن فيها، وهى ما كان قبل الشرع من سيرة الكفرة لأنهم كانوا لا غيرة عندهم، وكان أمر النساء دون حجاب.. » (٢)

فالتبرج كان عادة جاهلية للنساء قبل الإسلام، فجاء الإسلام بالعفاف والطهارة، وهو الحجاب، ثم بنى بذلك العفاف والطهر والأخلاق حضارة أنارت الدنيا كلها قروناً مديدة. بينما كانت المرأة فى الجاهلية - كما هى اليوم فى الغرب - «تمر بين الرجال مسفحة بصدرها لا يواريه شىء وربما أظهرت عنقها، وذوائب شعرها، وأقرطة آذانها، فأمر الله المؤمنات أن يستترن فى هيئاتهن وأحوالهن...» (٣)

أتدرين أيتها الأخت المسلمة ماذا فعلت المرأة المسلمة حين نزل أمر الله تعالى بالحجاب، وقد كانت من قبله متبرجة؟!

هل انتظرت قليلاً حتى تفصّل الحجاب؟

وهل قالت انتظر حتى اقتنع بالحجاب؟!!

تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: «إنى والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً لكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (٤) انقلب رجالهن إليهن

---

(١) سورة النور الآية:

(٢) «تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن» (١٤/ ١٨٠)

(٣) تفسير بن كثير (٣/ ٢٨٥)

(٤) سورة النور الآية: ٣١

يتلون عليهن ما أنزل الله إليهم فيها، ويتلو الرجل على امرأته، وابنته واخته وعلى كل ذى قرابته، فما فيهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل، فاعتجزت به تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله فى كتابه، فأصبحن وراء رسول الله ﷺ معتجزات كأن على رؤوسهن الغربان... وعن عروة عن عائشة قالت: يرحم الله النساء المهاجرات الأول لما أنزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن» شققن أكتف مروطهن فاختمرن بها» (١).

وذلك لأن المرأة المسلمة كانت قد نالت قسطاً من التربية الإيمانية جعلها تؤمن تماماً وتعى قول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢)

وتعى جيداً قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾ (٣)

وهذا الذى ينقص نسائنا، ينقصهم التربية على الطاعة لله وللرسول، لأن ذلك فيه. والله العزة كل العزة، والنصرة كل النصرة، والخير كل الخير.

إن الله تعالى هو خالقنا أيتها الأخت المسلمة، وإذا أمر يجب أن نمتثل لأمره، ولا نعصيه، ولذا فإنه من الواجب العظيم على الآباء حيال أبنائهم أن يربونهم على الطاعة لله رب العالمين وأن يربوا بناتهم على الحجاب منذ الصغر، حتى تتعود البنت على لبس الحجاب.

(١) انظر تفسير بن كثير (٣/ ٢٨٥)

(٢) سورة النور الآية: ٥١

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٣٦



الحجاب حماية لك من الأذى

هل رأيت أيتها الفتاة المسلمة شاباً يتعرض لفتاة محجبة بنظرة بذيئة؟ أو بكلمة جارحة؟ أو غير ذلك من صنوف الأذى؟؛

إن الفتاة المحجبة، فتاة محترمة، ومن ثم فهى تجبر غيرها على احترامها، لا أقصد من ذلك أن غير المحجبات كلهن غير محترمات، ولكن إذا كنت أيتها الفتاة المسلمة فعلاً فتاة محترمة، ونحسبك كذلك، فلماذا تعرضين عن لبس الحجاب، أو ستر ما يظهر من العورة الواجب سترها؟؛

هل تخافين أن يقال عليك فتاة رجعية؟؛

فليقولوا: فإنهم هم الرجعيون، لأن الإسلام دين الله الحق ليس رجعياً، ولكنه دين العلم والإيمان.

هل تخافين أن يسخر منك بعض الشباب والفتيات غير المحجبات، ويقولون عنك مثلاً إن شعرك به شيء فلذلك توارينه بالخمار؟؛

فليقولوا، فإن هذه كلمات العاجز، الذى يتبع شهوته، ويغار من المؤمن الذى يطيع ربه، لأنه لا يستطيع أن يفعل مثله، فيقول عليه الأقاويل. فلا تزعجك كلماتهم، فأنت عزيزة قوية بطاعتك لله رب العالمين.

وإن سخروا منك فعجب لأمرهم، لأن السخرية تكون ممن يتبع نفسه هواها لأنه هو العاجز، فقولى لهم مثلما قال نوح عليه السلام لقومه: ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ (١)

ثم هل تظنين أيتها الفتاة المسلمة، أنك إن تحجبت ولم ير الشباب زينتك فإنك ستكونين بعيدة عن الزواج؟؛

---

(١) سورة هود الآية: ٣٨

هذا ظن ليس فى محله، فالشباب بصفة عامة مقبلون على الفتاة الملتزمة المحجبة خصوصاً، لأنهم يدركون أنه لم يكن لها يوماً علاقة بشاب أو برجل أجنبى عنها.

كما أنهم يعلمون أنها أكثر من غيرها إحتراماً لزوجها، ووعياً وإدراكاً لمسؤوليات الزواج، كما أنها تعرف حق زوجها عليها، فسوف تكون خيرا من غيرها ممن لا يعرفن حق الله فضلاً عن حق الزوج، فلا يوسوس لك الشيطان، فيصور لك أن الحجاب سوف يمنع عنك الخطاب مثلاً، أو يبعدك عن قطار الزواج، فهذه وسوسة شيطان، فلا تخافينها.

﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ (١)

أختى المسلمة: هذه نصيحة من أخ لك ناصح أمين، يرجو لك الخير ولنساء المسلمين جميعاً، سارعى بالتوبة إلى الله تعالى، واسترى عورتك عن أعين الناس، وأجيبى نداء ربك.

إياك أن تسوفى، أو تقولى غداً أو بعد غد، بل الآن.. الآن

لا تدرين ما يفعل الله بك، فتوبى الآن، واعقدى العزم على لبس الحجاب، والبسى الآن ما يستر الجسد حتى يكون أول خروجك لشراء الحجاب، والملابس التى تستر الجسد، ولا تظهر العورات، ولا تحزنى على ملابسك الأخرى، ألبسيها فى المنزل، إن أية خسارة فى الدنيا تهون، لكن خسارة الآخرة خسارة فادحة، كل مصيبة تهون إلا المصيبة فى الدين، بادرى بالتوبة النصوح أيتها الأخت المسلمة، ولا تبالى بأى شىء، فإن أمر الله تعالى واجب التنفيذ، ولا يحتاج لرأى البشر.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٢)

(١) سورة آل عمران الآية: ١٧٥

(٢) سورة الأنفال الآية: ٢٤



مواصفات الحجاب الشرعى

الذى يجب على الفتاة المسلمة أن تعلمه بخصوص الحجاب أنه ليس له شكل معين، كما يظن بعض النساء، إنما الحجاب وصف معين، يعنى له مواصفات، يمكن أن تنطبق على أنواع كثيرة من اللباس، أو أشكال متعددة، فالشرط العام فى الحجاب هو ألا يظهر من بدن المرأة المسلمة سوى الوجه والكفين، فإن أظهر الشعر مثلاً أو بعضاً منه فليس بلباس شرعى.. إلخ

هذا وقد ذكر العلامة الألبانى * ـ رحمه الله ـ للحجاب الشرعى ثمانية شروط ألا وهى:

(١) استيعاب جميع البدن إلا الوجه والكفين.

(٢) ألا يكون زينة فى نفسه.

(٣) أن يكون صفيفاً لا يشف.

(٤) وأن لا يصف شيئاً من جسمها لضيقه.

(٥) ولا يكون مطيباً.

(٦) ولا يشبه لباس الرجال.

(٧) ولا لباس الكافرات.

(٨) ولا يكون لباس شهرة.

---

* عن (آداب الزفاف ص ١٠٥) محمد ناصر الدين الألبانى ـ ط المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م

ثانيا: النظافــة

إن الإسلام يعتنى بالنظافة، وفى الحديث الشريف :

«النظافة تدعو إلى الإيمان والإيمان وصاحبه فى الجنة» (١)

ولقد اهتم الإسلام بنظافة الظاهر والباطن على حد سواء، وإن كانت نظافة الباطن أهم، لكن نظافة الظاهر لا تقل منزلة، إلا أن ما يترتب على عدم نظافة الباطن قد يورد المهالك، ولا يغتفر.

ونقصد بنظافة الباطن، النية الحسنة، والإخلاص، فالإسلام لا يقبل من العمل إلا ماكان خالصاً لوجه الله تعالى، وفى الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى» (٢).

فدين يدعو صاحبه إلى الوضوء خمس مرات فى اليوم والليلة، لهو دين يحض على النظافة، ودين يدعو أصحابه إلى الغسل يوماً فى الأسبوع كحد أدنى، ويوجب عليهم الغسل بعد الجنابة، لهو دين يحض على النظافة والطهارة، وكيف لا، ورسول الله ﷺ يقول: «الطهور شطر الإيمان» (٣)

ويقول: «خمس من الفطرة: الختان، والإستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظافر، وقص الشارب» (٤)

وكل هذه الأمور من أمور النظافة الشخصية، والتى تجعل البدن نظيفاً طاهراً، نقياً من الأمراض، مأموناً من الأسقام والعلل.

ولقد كان النبى ﷺ يكره أن يرى من يظهر بمظهر غير نظيف، عن جابر بن عبد الله قال: «أتانا رسول الله ﷺ زائراً فى منزلنا، فرأى رجلاً

(١) رواه بهذا اللفظ الطبراني في الأوسط، وله شواهد

(٢) رواه البخارى وغيره (٣) رواه مسلم وغيره

(٤) الحديث متفق عليه

شعثاً فقال: «أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره» ورأى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال: «أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه» (١)

وإذا كانت النظافة بالنسبة للرجل مطلوبة ومرغوبة فهى بالنسبة للمرأة أشد طلباً، لأن الإهمال فى النظافة الشخصية للمرأة أمر فى غاية الخطورة، وهى إن تعودت ذلك فستكون زوجة فاشلة.

هذا فضلاً عما يسببه عدم النظافة من الإصابة بالأمراض، والنظافة بالنسبة للفتاة تشمل، نظافة الثوب، ونظافة البدن، وإزالة الأوساخ، وطبعاً هذا يتطلب المحافظة على الصلوات الخمس والوضوء بالطبع، والأغتسال بصفة دورية وخصوصا فى الأيام الحارة، ونظافة الشعر، وتصفيفه، بصفة دورية، ونظافة الأسنان، وهو أمر هام جداً، لأن عدم الإهتمام بنظافة الأسنان قد يؤدى إلى رائحة كريهة للفم، ولقد أمر النبى ﷺ بالسواك كأداة لطهارة الفم والأسنان، وقال ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» (٢)

«لولا أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (٣)

وهذا لا يمنع طبعاً استعمال معجون الأسنان، وما شابه ذلك لتطهير الفم والأسنان، وعلاج اللثة إذا أصابها أذى.

ولا يفوتنا هنا أن ننبه على أن الإسلام حظر على المرأة أن تستعطر عند خروجها من بيتها، ذلك لأن هذا العطر سيلفت اليها أنظار الرجال ويحرك شهواتهم نحوها، وفى هذا ايذاء وفساد كبير، قال ﷺ: «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى كذا وكذا يعنى زانية» (٤)

---

(١) صحيح بن حبان (١٢/ ٢٤٩)

(٢) رواه النسائي في (المجتبي)

(٣) متفق عليه

(٤) رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح والحاكم وصحح اسناده، وأبو داود، وأحمد، وابن حبان

ثالثا: خفض الصوت

إن رفع الصوت أكثر مما يحتاج إليه السامع فيه إيذاء له، وليس من شيم الإسلام، بل إن خفض الصوت، والحديث بصوت مناسب فيه نوع من الأدب الكبير، خصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بالمرأة، أما المرأة التى يسمع صوتها القاصى والدانى، والتى تقرع ضحكاتها الآذان، فهى امرأة غير مؤدبة، ولم تنل القسط الكافى من التربية، وخصوصاً الفتاة، التى ينبغى أن تكون أكثر حياءً وأدباً من السيدة المتزوجة، وإن كان علو الصوت بالضحك ونحوه محظور عليهن جميعاً لما فيه من إثارة من يسمعه من الرجال.

إن صوت المرأة الطبيعى ليس بعورة، وحديثها بطريقة طبيعية لغيرها من الرجال حسب الحاجة وما تقتضيه أمر لا بأس به، لكن حديثها بنوع من الميوعة والميل فى الكلام هذا هو المحظور شرعاً، والمنهى عنه، فى قوله تعالى: ﴿ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾ (١)

وعلو الصوت بصفة عامة جاء فى القرآن الكريم فى معرض الذم، وذلك فى وصية لقمان الحكيم لأبنه، قال تعالى:

﴿ وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (٢)

وجمال المرأة يكمن فى خفض صوتها عند الحديث، وفى حيائها، وعدم تبذلها، أو ضحكها بصوت عال خصوصاً فى حضرة الرجال، أو على مقربة منهم. وإذا كانت الفتاة قد تعودت على الصوت المرتفع، فلتحاول جاهدة أن تقلل من ذلك، وعليها أن تستغفر الله، كلما صدر منها صوتاً مرتفعاً أو ضحكاً مرتفعاً يسمعه الرجال.

(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٢ (٢) سورة لقمان الآية: ١٩

رابعا: الحياء

إذا كان لكل دين خلق يتميز به، فإن خلق الإسلام الحياء، فالحياء يمنع المسلم من فعل ما يغضب الله تبارك وتعالى، لذلك فإن الحياء كله خير، يقول رسول الله ﷺ:

«إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء» (١)

ويقول: «الحياء لا يأتى إلا بخير» (٢)

ويقول ﷺ: «الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا نزع أحدهما نزع الآخر» (٣)

وإذا كان الحياء مهماً وضرورياً لكل مسلم فهو أكثر أهمية للفتاة المسلمة، لأنه من الطبيعى أن تكون الفتاة أشد حياءً من الفتى أو الرجل.

وليس طبيعياً أن تمتاز الفتاة بالبجاحة مثلاً، وأن تتصيد مخاطبة الرجال، إن هذه بجاحة ووقاحة، وقد يكون بعض الفتيات تعودن على ذلك، مما يشاهدنه فى (التلفاز) من الأفلام التى تحض على الخلاعة والمجون مثلاً، أو ما يسمعنه ويرونه من الأغانى الهابطة التى تصور الرذيلة كالرقص العارى بين الشباب والفتيات ـ تصوره على أنه أمر عادى.. مثل هذه الأمور قد تقتل الحياء عند الفتاة، وهذا أقسى شىء يمكن أن تبلغه الفتاة، لأن فقدان الحياء يمكن أن يجلب بعده أى شىء ضار؛

وفى الحديث الشريف:

---

(١) رواه ابن ماجه ومالك في الموطأ
(٢) متفق عليه
(٣) رواه الحاكم وقال: صحيح علي شرط الشيخين
(٤) رواه البخاري

«إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» (٤)

لأنه من المفترض أن الفتاة بالذات تكون شديدة الحياء، هذا هو الطبيعى، حتى أن العرب كانوا يضربون بذلك المثل، وعندما وصف الصحابة رضوان الله عليهم حياء النبى ﷺ قالوا أنه ﷺ: «كان أشد حياءً من العذراء فى خدرها» (١)

لتعلمى أيتها الفتاة المسلمة أن هناك مؤامرة، نعم والله مؤامرة من الأعداء فى الداخل والخارج تحاك وتنسج خيوطها بهدف شىء واحد فقط.. أتدرين ما هو؟

إنه قتل ذلك الحياء فى نفس كل مسلمة، وفى قلب كل فتاة فى بلدنا، حتى تغدو فتياتنا مثل نساء الغرب يستهزأن بالعفة والطهارة، ويسخرن من الطهر والبكارة.

إنهم يحقدون على مجتمعاتنا أنها لازالت برغم كل مؤامراتهم ودسائسهم ومؤتمراتهم، لازالت مجتمعاتنا المسلمة تحافظ على الشرف والكرامة، ولا زالت كثير من فتياتنا والحمد لله يحفظن حيائهن، ولم يصبهن الضياع، إن الحياء من الإيمان ولو ضاع الحياء لضاع الإيمان، «الحياء من الإيمان، والإيمان فى الجنة، والبذاءة من الجفاء والجفاء فى النار» (٢)

وينبغى أن ننبه الفتاة إلى أن هناك فرق بين الحياء والخجل، فالحياء أن لا تقدم على شىء محرم أو فيه شبهة أو يخدش الكرامة والشرف، أو تذكر شيئاً يعاب، أو يستهجن، وما شابه ذلك.

أما الخجل فيكون من أشياء عادية لا تستدعى الحياء، مثل خجل الفتاة من التعامل مع صديقاتها، أو مع جاراتها، أو انطواء الفتاة وانغلاقها على نفسها، فهذا أمر غير الحياء، وينبغى إصلاحه، ويمكننا أن نسميه مشكلة نفسية، لأن الشخص الطبيعى يجب أن يتعامل مع الناس ويتفاعل معهم.

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه البخاري ومسلم بلفظ (سمع النبي ﷺ رجلاً يعظ أخاه في الحياء فقال: (دعه فإن الحياء من الإيمان) والحديث المذكور رواه الترمذي وصححه والحاكم وأحمد

خامسا: الاحتفاظ بالانوثة

إن أنوثتك هى سر جمالك، لذا فإن حاولت التشبه بالرجال فقدت هذا السر، وإن تشبهك بالرجال لا يزيدك كما تظنين جمالاً، بل العكس.

فالرجل بصفة عامة لا يحب المرأة المسترجلة، إنما يحب المرأة التى تتمتع بكمال أنوثتها، فى شكلها وأخلاقها، وذلك لأنها تكمل عنده نواحى معينة..

إن تشبه المرأة بالرجل أمر فى غاية الخطورة، والدليل على ذلك أن النبى ﷺ وعد من تفعله بالعذاب الأليم فى الآخرة، بل وفى الدنيا أيضاً، عن ابن عباس - رضي الله عنه -:

«أن النبى ﷺ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» (١)

واللعن الطرد من رحمة الله تعالى، ومن طرد من رحمته استحق العذاب فى الدنيا والآخرة، نسأل الله العافية.

وعن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً، الديوث من الرجال، والرجلة من النساء، ومدمن الخمر، فقالوا: يا رسول الله أما مدمن الخمر فقد عرفناه، فما الديوث من الرجال؟ قال: «الذى لا يبالى من دخل على أهله». قلنا: فالرجلة من النساء؟؛ قال: التى تتشبه بالرجال» (٢).

فالمرأة المسترجلة التى تتشبه بالرجال تضر بنفسها وبالمجتمع، ضرراً بالغاً، وتكون داعية من دواعى الإنحلال والفساد فيه، وذلك لأن المرأة حين

(١) رواه البخاري وأصحاب السنن إلا النسائي كما رواه أحمد والطبراني في الأوسط والكبير
(٢) رواه بهذا اللفظ البيهقي في (شعب الايمان - كتاب اللباس (٢/ ٤٥٨)

تتشبه بالرجل فإنها تفقد حيائها، وماذا بعد أن تفقد المرأة الحياء؟؛ كما أن تشبهها بالرجل فيه نوع من تغيير خلق الله وسننه، وفى ذلك إضرار بالمجتمع ككل، فالله تعالى قد خلق الرجل لوظيفة تختلف عن المرأة، وكلاهما مكمل للآخر، والتركيبة النفسية والعقلية للرجل تختلف عن مثيلتها عند المرأة، بحيث أن الأثنين حين يندمجان، ويتعاونان يكملان بعضهما البعض، وبحيث يصلح كل منهما لمجاله، ولعمله، ولوظيفته، وعندما تتشبه المرأة بالرجل فى اللباس وفى العمل فإنها ستفقد أنوثتها، ولن تصبح المرأة الحنونة العطوفة، التى تحب الرجل، وتحب أن تكون تحت لوائه، وتحت طاعته، بل سينقلب الأمر عندها إلى نوع من التحدى للرجل، ومحاولة تقليده، واثبات أنها مثله، وتستطيع أن تفعل ما يفعله، وتقوم بما يقوم به، ومن ثم تفقد وظيفتها الأساسية التى هى الأمومة، ومن ثم يخسر المجتمع خسارة فادحة، وتكسب المرأة مكاسب زائفة، لا تفيق حتى تراها سراباً خادعاً يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

وهذا ما حدث بالطبع فى المجتمعات الغربية وفى بعض مجتمعاتنا الشرقية المسلمة، أن بدأ تشبه المرأة بالرجل فى اللباس وفى الطريقة والعادة، ثم انتهى بالمرأة إلى أن تصبح مخلوقاً جديداً متغيراً فى صفاته وطبائعه عن المرأة، فلا هى أصبحت الأنثى المرغوبة من الرجل، والمطلوبة من الأبناء، ولا هى أصبحت الرجل المنوط به جلب الرزق ومكابدة المعيشة وحماية البيضة.

فقد أصبحت بعض النساء تلبسن (البنطلون) كالرجل، وتقصر شعرها وتدخن (السيجارة) وفى هذا نذير شؤم كبير، خصوصاً أن أعداد هؤلاء فى تزايد مستمر، ويخشى عليهن الضياع، وافساد الشباب، وهدم قيم الأخلاق، وإنى أربأ بفتاة الإسلام أن تتشبه بهؤلاء الملعونات بنص حديث رسول الله ﷺ.

إن الغرب قد ذاق ويلات النساء المترجلات، اللاتى أفسدن المجتمع، وأضعن شبابه وأطفاله، وانصرفت كل همومهم إلى قص الشعر، (وأحمر

الشفاة) وصنوف الزينة المختلفة.

وأصبحت المرأة هناك مفرغة من محتواها كامرأة أودعت العاطفة والحنان والأمومة، والحياء، فأصبحت جنساً ثالثاً، يقف فى وجه الرجل ويتحداه، ليثبت له أنه مثله، ويا حسرة على ما منيت به من خسارة من الشرف والكرامة، وللأسف بعض الفتيات المسلمات ونتيجة للجهل المستحكم فيهن، والخيبة التى لحقت بهن يتشبهن اليوم بأولئك النساء اللاتى فقدن العفة والشرف والكرامة

«وفى الوقت الذى يتجرع فيه الغرب آثار خروج المرأة على فطرتها ووظيفتها، كان بعض كتابنا ومفكرينا ينادون بأن نأخذ فى ذلك الطريق الذى انتهى به الغرب إلى ما هو فيه من مشاكل اجتماعية واقتصادية هزت دعائم مجتمعه هزاً عنيفاً أفقده استقراره واتزانه، وعرض سلامته وكيانه لأشد الأخطار، ولقد يبدو للدارس المتأمل أن المرأة لا توضع الآن حيث تدعو الحاجة - صحيحة كانت أو مزعومة - إلى أن توضع، ولكنها توضع لإثبات وجودها فى كل مكان، ولإقحامها على كل ما كان العقل والعرف ينادى بعدم صلاحيتها له، فليس المقصود بتوظيفها فى هذه الأيام سد حاجة موجودة، ولكن المقصود هو مخالفة عرف راسخ، وتحطيم قاعدة قائمة مقررة، وإقامة عرف جديد فى الدين وفى الأخلاق وفى الذوق، وخلق المبررات والمقومات التى تجعل انسلاخنا من اسلامنا وعروبتنا وشرقيتنا أمراً واقعاً، كما تجعل دخولنا فى دين الغرب ومذاهب الغرب، وفسق الغرب أمراً واقعاً كذلك...» *

ولا زالت المؤامرة مستمرة، حيث تعقد المؤتمرات الخاصة بالمرأة عاماً بعد عام، وهدفها انحلال المرأة المسلمة، وملاحقتها بالمرأة الغربية فى كل شىء.

---

* د/ محمد محمد حسين عن كتاب (المرأة المسلمة) لعدد من الكتاب - ط مكتبة السنة ١٩٩٤

سادسا: غض البصر

إن الشيطان حين يريد أن يوقع المرأة أو الرجل فى الفاحشة، فلا يدخل معه هذا الموضوع مباشرة، بل يتدرج معه شيئاً فشيئاً لذلك. كانت بداية الطريق هى النظرة المحرمة، يعنى نظرة الشهوة بين الشاب والفتاة، لذلك فقد حرم الله تعالى هذه النظرة فقال: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٣٠ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (١)

وقال ﷺ لعلى: «يا على لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة» (٢)

لأن التمادى فى النظر لمن ليس له سيقود إلى الفتنة، والنظرة هى الخطوة الأولى، فإن اقتصر الأمر على النظرة فهو هين، لكن الشيطان يبدأ مع الشاب أو الفتاة الموضوع من النظرة ثم الإبتسامة، فإذا تمادى الشاب والفتاة فى هذا جعل بينهما كلاما وسلاما ثم موعدا فلقاء، وتتوالى المصائب، والفتاة المحترمة لا تنظر لشاب غريب عنها، ولا تبتسم له تلك الابتسامة المفهومة...

أما الخطوبة، ونظر الخاطب لخطيبته فشىء آخر، لأن الخطوبة معروف طريقها، ومن أراد أن يخطب فتاة فليأت من الباب، لا من الأبواب الخلفية، ولا يخدعك أيتها الفتاة بقوله إنه يريدك ولكنه غير مستعد لذلك، فلا تقابليه، ولا تكلميه، فهذه خدعة معروفة، هدفه منها استدراجك لإيقاع الأذى بك.

---

(١) سورة النور الآيات: ٣٠، ٣١

(٢) الحديث رواه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب، ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: حديث صحيح علي شرط مسلم، ورواه أحمد

والله تعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان، ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر » (١)

هل سمعت عن قصة العابد الذى اتبع خطوات الشيطان حتى وقع فى الفاحشة ثم كفر بالله تعالى؟؛

لقد كانت البداية هى الكلام مع الفتاة، والخلوة، ثم تدرج الشيطان معه حتى حدث ما حدث.

إنها قصة أحد عباد بنى اسرائيل، ويدعى (برصيصا العابد)، هذا العابد كان راهباً يتعبد فى صومعة قريبة من دار بها أربعة إخوة ثلاثة رجال وفتاة، وذات مرة اضطرت الظروف الإخوة الثلاثة الرجال أن يسافروا، فتركوا أختهم فى بيتها، وقاموا بتوصية الراهب بها، حتى يسأل عليها من خلف الباب فيطمئن عليها ويحضر لها ما تحتاجه من طعام وشراب.

فجاء الشيطان فوسوس له أن كلمها وآنس وحشتها من خلف الجدار فإن هذا ليس فيه شىء، وهو أمر طيب حتى لا تشعر الفتاة بالوحدة، ثم جاءه فى اليوم التالى وقال له: إن الكلام من خلف الباب لا ينفع فأنت كذلك لاتطمئن عليها، ماذا يمنع أن تكلمها وجهاً لوجه وتسامرها؟؛ وظل به الشيطان حتى واقعها، وحملت الفتاة، وقرب موعد رجوع إخوتها من سفرهم، خاف العابد من افتضاح الأمر، فأوحى إليه الشيطان أن اقتلها وادفنها، فإذا جاء إخوتها يسألون عنها فقل لهم انها ماتت وقمت بدفنها وإنهم سوف يصدقونك، لأنهم لم يجربوا عليك كذباً.

فوقع العابد فى المعصية الأكبر، وهى القتل، قتل الفتاة ودفنها، ثم فعل ما أخبره به شيطانه، لكن الأمر لم ينته بمقتل الفتاة، لقد جاء الشيطان لاخوتها فى المنام فأخبرهم بأن العابد قتل أختهم بعد أن زنى بها وأنها لم تمت كما زعم، فقاموا من الليل مفزوعين كل منهم يخبر صاحبه بما رآه فى المنام، فذهبوا إلى قبرها لينبشوه فرأوها وبها شج فى رأسها،

فعلموا صدق المنام، وكذب الراهب، وأدركوا المصيبة، فتجمعوا حول صومعة الراهب ليقتلوه، فجاءه الشيطان فى صورته، وقال له: أنا الذى وسوست لك بكل ما حدث، وأوقعتك فى كل تلك الشرور، وأنا الذى أستطيع أن أخلصك منها، بشرط أن تسجد لى وتكفر بالله، فسجد له الراهب وكفر بالله، فقال له الشيطان: «إنى برىء منك، إنى أخاف الله رب العالمين»

وفى مثل هذه القصة نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (١)

وهكذا حين يتبع الإنسان خطوات الشيطان فإنه يحاول به أن يصل لأقصى درجات المعصية.

فالشيطان يزين المعصية للعبد، ويلبسها ثوباً حسناً، حتى يوقعه فيها، ثم يتبرأ منه؛؛

سابعا: احذرى الاختلاط

احذرى الاختلاط المستهتر» والخلوة بغير محارمك فالاختلاط المستهتر الذى تشهده بناتنا وأولادنا فى الجامعات، وفى بعض المجتمعات الخاصة كالنوادى وغيرها، هذا الإختلاط خطير جد خطير على الشباب والفتيات بصفة خاصة.

ولم يشهد العالم الاسلامى هذا الأمر من قبل، ولم يكن يوماً من شيمته، فهو أمر دخيل على ساحتنا العربية والاسلامية، وهو مستورد من الغرب، ويراد به جرنا نحن المسلمين إلى مهازل الغرب، وفضائحه التى زكمت الأنوف، وقد شهدنا فى بعض جامعاتنا العربية كيف أدى هذا الاختلاط غير المنضبط بين الشباب والفتيات إلى صور مختلفة من الفاحشة، منها صورة الزواج العرفى المزيف، الذى يخدع فيه الشاب الفتاة

(١) سورة النور الآية: ٢١



بورقة تافهة، ثم إذا قضى حاجته منها ذهب إلى غيرها ليأخذ منها متعته، ويدع هذه وتلك تواجهان المصير الأسود، وهو غيرآبه بجريمته النكراء..

ان الفتاة المسلمة تعرف أن علاقتها المفتوحة مع الشاب أمر لا يقره الإسلام، وأن ما نراه اليوم يحدث بين الشباب والفتيات من لمسات وضحكات وكلمات مستهترة لا يجب أن يحدث من شاب مسلم أو فتاة مسلمة محترمة، ولتعلم الفتاة المسلمة أن الشاب أياً كان لا يحترم ولا يقدر مثل تلك الفتاة المختلطة مع الشباب، بل يحترم الفتاة الملتزمة المحترمة التى تعرف حدودها جيداً مع الشباب فلا تتعداها، نعم يحترمها ويقدرها ولا يجرؤ على إيذائها، إن التعليم المختلط جر علينا كثيرا من المصائب، ويجب أن يتم تحجيمه إن لم يتم منعه، إن أمريكا نفسها بدأت فى فصل كثير من فروع الجامعات، فهناك أكثر من مائة فرع من فروع الجامعات غير المختلطة، وذلك لكثرة المشاكل التى تحدث فى التعليم المختلط، لأن أى علاقة بين شاب وفتاة فى هذه السن هى علاقة مشبوهة، يجب أن تتوقف فوراً، فهى تسيىء إلى سمعة الفتاة قبل أن تسيىء إلى الفتى، ولا يغرنك أيتها الفتاة المسلمة ما يطلقه الأعداء أو الجاهلون على العلاقة بين الشاب والفتاة حين يسمونها (صداقة بريئة) بل هى علاقة متهمة، فالشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم من العروق، فلا يحل لشاب أن ينفرد بفتاة غريبة عنه يكلمها، وتكلمه، فيسرى الشيطان فى عروقهما، ويحرك شهواتهما، أما الخلوة بين الشاب والفتاة فهى مصيبة المصائب، وهى أمر حرمته الشريعة الغراء، ومهما كان هذا الشاب وهذه الفتاة، ولو كان يعلمها القرآن، لا يجوز، لقول رسول الله ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم، فقام رجل فقال: يا رسول الله إنى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتى حاجة، قال: اذهب فحج مع امرأتك» (١).

وقال ﷺ أيضاً: «ألا لا يخلون رجل بإمرأة إلا كان ثالثهما الشيطان» (٢)

---

(١) متفق عليه (٢) رواه الترمذي وصححه

وحتى إن حدثت الخلوة ولم يحدث فيها شىء بين الشاب والفتاة فهى أيضاً محرمة، وقد ارتكب كل منهما عملاً محرماً، والخلوة الشرعية تتحقق حين ينفرد الشاب مع الفتاة فى مكان ويغلق عليهما باب ويأمنا على نفسيهما، وليست الخلوة محرمة بين الشاب والفتاة التى لم تتزوج فقط، فتحرم بالطبع مع المرأة المتزوجة خصوصاً مع أقارب زوجها، قال ﷺ:

«إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله: أفرأيت الحمو [1]؟ قال: (الحمو الموت) [2]

وتحرم أيضاً خلوة الخاطب مع خطيبته، فهى لا زالت غريبة عنه، فالخطبة ما هى إلا وعد بإتمام الزواج، وليست زواجاً، فلا تحل الحرام، وبعض البيوت التى تساهلت فى علاقة ابنتهم المخطوبة بخطيبها ندمت بعد ذلك أشد الندم للعواقب الوخيمة لهذا التساهل فى خلوة الخاطب بخطيبته، بل ان هناك بعض الشباب يتخذ الخطبة وسيلة للتسلية، فيخطب هذه لينال غرضه منها ثم يتركها إلى أخرى، وهكذا.

ومن صور الخلوة المحرمة والتى يتساهل فيها بعض الناس، خلوة المدرس بالطالبة، وخلوة الخادم بربة المنزل، أو باحدى البنات فى المنزل أو خلوة الخادمة بأحد الشباب فى المنزل، وكذا خلوة الطبيب بالفتاة أو السيدة فى عيادته، إن المسلمة بالذات ينبغى أن تبتعد عن الشبهات، لأن سمعتها إن حدث لها شىء فلن تستطيع أن تمحوه، وسيكثر حولها الكلام، فلتبتعد عن الشبهات.

وفى الحديث الشريف: «الحلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام، كراع يرعى حول الحمى،

---

(١) (الحمو): أخو الزوج أو قريبه

(٢) الحديث متفق عليه



يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن فى الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب» (١)

ومن أوجه الخلوة المحرمة أيضاً خلوة الرجل مع سكرتيرته إذا كان يغلق عليهما المكتب، كما فى بعض الأعمال، كما أن الرحلات المختلطة بين الشباب والفتيات والتى تقوم بها الجامعات يحدث فيها الكثير من التجاوزات، فينبغى أن تبتعد عنها الفتاة المسلمة إلا إذا كانت رحلات محترمة وليس فيها مبيت، وفيها مشرفون على درجة المسئولية.

ثامنا: الاهتمام بدراستك

هناك طائفة من البنات المحجبات - ولا نقول كل المحجبات - هذه الطائفة لا تعطى للتفوق الدراسى وزناً ولا قيمة، ويهملن فى دراستهن، وهذا شىء مؤسف للغاية، لأنهن بذلك يعطين من أنفسهن القدوة السيئة لغيرهن من البنات، فيقلن أن البنات المحجبات غير متفوقات فى دراستهن أو مهملات.

إن الطالبة المسلمة يجب أن تكون متفوقة فى دراستها، طالما أنها التحقت بكلية من الكليات، وارتضيت العلم طريقاً لها، فلتعطى كل شىء حقه، ولا يطغى أى جانب من جوانب حياتها على الآخر.

ولتتقن العمل الموكل إليها، وهو المذاكرة والإجتهاد فيها، فقد تكون هذه الطالبة مثلاً دارسه فى كلية الطب، فهل يصح أن تهمل فى دراستها، وفى فهمها للمواد المقررة عليها؟؛ وهل يصح أن تكون فى ذيل القائمة، ثم هل تكون هذه الطالبة فى المستقبل القريب هى الطبيبة الحاذقة التى لا نخاف على نسائنا حين يذهبن إليها للكشف أو لإجراء بعض الجراحات؟؛

إن الذى يتعود على الإهمال سيظل مهملاً فى حياته المستقبلة، أما

(١) الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما

من يتعود على اتقان العمل، سيصبح ذلك طبعاً له، وفى الحديث الشريف:

«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (١)

«إن الله كتب الإحسان على كل شىء» (٢)

ان البنت تنظر إلى زميلتها المحجبة، باعتبارها قدوة ومثل يحتذى، بل وتنظر إليها بإعتبارها ممثلة للإلتزام الشرعى، وحين تكون هذه البنت المحجبة مهملة دراسياً يعتبر بقية البنات أن هذا عيب فى الإلتزام الشرعى نفسه، وليس فى هذه المحجبة فحسب.

تاسعا: كونى قدوه طيبه لصديقاتك

حرى بمن هداه الله للإلتزام بالإسلام وبتعاليمه السمحاء، أن يدعو غيره ممن لم يلتزموا بهذه التعاليم أن يهتدوا بها فى طريقهم، وأن يكفوا عن هجرانها، وأن يذكرهم بقول الله تعالى:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٣)

وأنت فتاة الإسلام قد هداك الله للالتزام بفرائضه، وهناك ممن حولك من فتيات يضيعن هذه الفرائض، ولا يمتثلن لأوامر الرحمن فى الكثير من الأمور.

فالكثير من الفتيات المسلمات لا يقمن الصلاة، والكثير منهن لا يلتزمن بلبس الزى الشرعى، ويظهرن عوراتهن للشباب... إلخ.

(١) مسند أبى يعلى (٣٤٩/٧)

(٢) رواه مسلم وغيره

وواجبك يا أخت الإسلام أن تبذلى النصيحة لهؤلاء، نصيحة فى الله، خالصة لوجهه الكريم، مبتغية من ذلك الأجر والثواب، وأن يهديهن الله للخير والطاعة.

وتذكرى قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١).

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾(٢)

وقول النبى ﷺ: «الدين النصيحة»

قالت الصحابة: لمن يا رسول الله؟؛

قال: لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم» (٣)

فالنصيحة لأخوتك المسلمات بالحكمة والموعظة الحسنة، فهن مسلمات مثلك، لكن يعصين الله، والمعصية لدينا جميعاً لكن بدرجات متفاوتة، المهم أن نبتعد عن الكبائر، ونستغفر الله ونتوب عن الصغائر، لكن «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» (٤)

كما جاء فى الحديث، فلا تتكبرى على من تنصحين، ولا تشعر إحداهن منك بالتعالى عليها.. كلا، فالكبر فى حد ذاته معصية، بل وكبيرة من الكبائر.

قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر» (٥)

---

(١) سورة فصلت الآية: ٣٣

(٢) سورة النحل الآية: ١٢٥

(٣) رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن حبان وأحمد

(٤) رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم وصحح اسناده، وأحمد

(٥) متفق عليه

ولا تستهينى بالكلمة الطيبة تهدينها لإحدى زميلاتك، فقد تكون لهذه الكلمة أثر فعال، وقد تكون سبباً فى قربها من الله تعالى، ويكون لك ثواباً عظيماً.

قال ﷺ: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلاله كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» (١)

ويجب عليك وأنت تنصحين أخواتك المسلمات فى البعد عن المعصية أن تتأكدى أن هذا الذى تنهين عنه معصية فعلاً، ذلك لأن البعض قد نهى عن أمر يظن أنه معصية مثلاً وهو أمر مختلف فيه بين العلماء، فلا إنكار على من أخذ برأى يعتد به، فمثلاً الأخت المنقبة التى تدعو من تلبس الحجاب إلى أن تنتقب أولى بها أن تدعو المتبرجة إلى الحجاب، لأن فرضية الإنتقاب أمر مختلف فيه، بل الراجح جواز كشف الوجه والكفين كما ذكرنا من قبل. والله تعالى أعلم.

(١) رواه مسلم وأبوداود والترمذى وقال حسن صحيح، وابن ماجه وابن حبان وأحمد.



نصائح لاختيار شريك حياتك

لا شك أن هذه قضية محيرة، قضية اختيار الشريك الأنسب فى الحياة، زوج المستقبل، ولكل فتاة مواصفات معينة قد تختلف عن الأخرى، وبداية يقرر الإسلام للمرأة حق اختيار الزوج.

وأنه لا يجوز إرغام الفتاة على الزواج ممن لا ترغب فى الزواج منه، وفى ذلك آثار كثيرة، وأدلة دامغة، ومنها على سبيل المثال قوله ﷺ:

«لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن»

قالوا: كيف إذنها يا رسول الله؟ قال: (أن تسكت) (١)

يعنى حياءً، وفى المثل يقولون (السكوت علامة الرضا)

ويقول ﷺ أيضاً: «البكر تستأذن» قالت عائشة: يا رسول الله إن البكر تستأذن وتستحى؛ قال؛ «إذنها صماتها» (٢) يعنى سكوتها حياءً.

وعنه ﷺ أيضاً: «والبكر يستأمرها أبوها» (٣) يعنى يأخذ رأيها وأمرها فى الزواج.

«وعن خنساء بنت خدام الأنصارية أن أباها زوجها وهى ثيب فكرهت ذلك فأتت النبى (فرد نكاحها» (٤)

فالزواج ابتداءً يجب أخذ رأى الفتاة فيه، وهو أمر ضرورى ولا يجب فرض أحد عليها لأى سبب من الأسباب، قال ﷺ: «لا تنكحوهن إلا بإذنهن» (٥)

وبعد أن قرر الإسلام حق المرأة فى اختيار شريك الحياة، وضح للفتاة ولوليها أسس اختيار هذا ا الشريك. وأهم هذه الأسس يتمثل فى:

---

(١) رواه الجماعة (٢) متفق عليه

(٣) رواه مسلم وغيره (٤) رواه البخارى وغيره

(٥) رواه بن حبان فى صحيحه، والنسائى فى الكبرى، والدارقطنى فى سننه

الالتزام الدينى

ويعنى الإلتزام العبادى والأخلاقى للشخص المتقدم للزواج، لأنه لا يصح ابتداءً أن يتزوج المسلمة رجل غير مسلم، فالدين هنا المقصود به الإلتزام بما يدعوا إليه الدين من الواجبات وفضائل الأعمال.

قال الله تعالى:

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ(١) مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٢)

وفى الآية الكريمة إشارة إلى عدم تفضيل الغنى لغناة، أو الإعراض عن الفقير لفقره، ذلك لأن الفقير الصالح خير من الغنى الفاسق.

ولقد وعد الله تعالى الفقير الساعى للزواج بأن يغنيه من فضله، قال ابن عباس: ﴿«رغبهم فى التزويج، وأمر به الأحرار والعبيد ووعدهم عليه الغنى فقال: «إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» وقال ابن ابى حاتم.... بلغنى أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم به من الغنى». وعن ابن مسعود قال: التمسوا الغنى فى النكاح يقول الله تعالى «إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله»..

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازى فى سبيل الله»﴾* (٣)

(١) الأيامى: جمع ايم وهو من ليس له زوج، سواء كان رجلاً أم إمراة، وسواء كان متزوجاً من قبل أم لا، فيقال: رجل أيم، وإمرأة أيم، ذكره الجوهرى عن أهل اللغة (تفسير بن كثير ٣/٢٨٧)

(٢) سورة النور الآية: ٣٢

* الحديث رواه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم، واحمد، وابن حبان، وابن ماجه، والنسائى.

(٣) تفسير بن كثير (٣/٢٨٧ ـ ٢٨٨)



وفى كثير من الأحيان حين يتقدم شاب غنى للفتاة يسرع الأهل بقبوله، وتفرح به الفتاة لغناه، ظناً منها أن السعادة فى الغنى وحده، ويتغاضى الجميع عندئذ عن جميع الأمور الأخرى.

فإذا قلت لهم مثلاً: هل يصلى هذا الشاب؟ قالوا: والله ما ندرى؛

إنهم لم يكلفوا أنفسهم بالسؤال عن عبادته وأخلاقه، المهم عندهم: كم معه من مال:

ولا يجادل أحد فى أن المال عصب الحياة، وهو مهم وضرورى، لكن ما ينفع كثرة المال فى ظل غياب الدين؟؛ إن خسارة الدين والأخلاق خسارة كبيرة لا تعوض.

إن اجتمع الدين والمال فنعم الأمر، لكن لا يكون النظر إلى المال والغنى فقط، وغض الطرف عن الدين والخلق والأمانة.

وكم رأينا من زيجات فشلت، وعاشت فيها المرأة المآسى والأحزان مع زوجها، الذى اختارته هى على أساس الغنى وحده، فعاشت حياة بئيسة، كئيبة فظلمها هذا الزوج او اذاقها الويلات لانه غير ملتزم وغير متدين ولا يعرّف لله حقاً، ولا لزوجته حقاً، وينتهى كثير من هذا النوع من الزواج إما بالطلاق وإما بانتحار الزوجة للتخلص من هذه الحياة الكريهة - برغم توفر المال فيها - وإما بقتل الزوج وضياع المرأة، كما حدث فى هذه الأيام فى عدة حوادث» وإما أن تصبر الزوجة على هذه الحياة رغماً عنها لمصلحة الأسرة والاولاد، كل ذلك لأنها تساهلت، وقبلت شاباً غنياً غير ملتزم أخلاقياً، ولا يعرف لله حقاً.

حقاً إنها فتنة فى الأرض وفساد كبير، كما أخبر الرسول الكريم ﷺ حين قال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض» (١)

---

(١) هذا الحديث روى بألفاظ متقاربة عند الترمذى وابن ماجه والحاكم وغيرهم، وحسنّه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٦٧)

الكفاءة والتقارب الفكرى

الكفاءة أساس من الأسس الهامة فى اختيار شريك الحياة، لان انعدام الكفاءة قد يتسبب فى مشكلات كثيرة بعد الزواج، والكفاءة هنا تعنى التقارب بين الزوجين فى المستوى المادى والأدبى.

لأن الفارق الكبير فى المستوى المادى أو الأدبى بين الزوجين لن يسمح لهما بتحقيق الود والرحمة المطلوبة فى الزواج، اللهم إلا فى حالات نادرة، أما إذا كانت المرأة على سبيل المثال تعلو الرجل فى المستوى المادى بدرجة كبيرة أو فى المستوى الأدبى فربما صدر منها ما يجرح كبرياء زوجها، وهو ما يحدث عادة بين الأزواج الذين من هذا النوع، خصوصاً فى هذا العصر الذى قل فيه النساء المؤمنات، وطغت فيه المادة طغيانا أعمى.

ولقد حض الإسلام على زواج الأكفاء اتقاءً للشرور الناجمة عن عدم التكافؤ ورغبة فى تحقيق السكن والمودة المطلوبتان فى الزواج ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (١)

وهذه الرحمة قد لا تتوفر فى ظل عدم التكافؤ، لذلك قال ﷺ:

«تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم» (٢)

والكفاءة وإن كانت مطلوبة فى الدين كأساس أولى، فهى أيضاً مطلوبة فى باقى الأمور، كالكفاءة فى المال والنسب ونحوها، فمثلاً لا يجوز ظلم الفتاة الغنية فى المهر بإعطائها مهراً محقوراً، وهذا لا يعنى التغالى فى المهور، ولا نقصده، فالمغالاة فى المهور أمر غير مطلوب.

بل إن النبى (كره المغالاة فى المهور، حين سأل رجل: «على كم

(١) سورة الروم الآية: ٢١

(٢) رواه ابن ماجه والحاكم، وهو فى صحيح الجامع الصغير للألبانى

تزوجت؟» قال الرجل: على أربع أواق من فضة، فقال ﷺ: كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل» (١)

والنبى ﷺ كره كثرة المهر هنا، لأن الرجل قد غالى فى مهره وهو لم يكن ليقدر أن يدفع مثل هذا المهر، فقد ظلم نفسه بهذا، والدليل على ذلك قول النبى ﷺ: «ما عندنا ما نعطيك، ولكن عسى أن نبعثك فى بعث تصيب منه» قال: فبعث بعثاً إلى بنى عبس، بعث ذلك الرجل فيهم» (٢)

فالمسألة نسبية، والمهر كما يسميه الفقهاء عند عدم تسميته، أو فى نكاح الشبهة، (مهر المثل) يعنى المهر المستحق لمثل المرأة من أخواتها أو قريباتها أو من هم فى مثل مستواها.

وهذا لا يمنع مطلقاً أن الأصل التساهل فى المهور لحض الشباب على الزواج، ونشر الفضيلة فى المجتمع، ومنع صور الفاحشة المختلفة.

كما أن التقارب الفكرى مطلوب بين الفتى والفتاة المقدمين على الزواج، والفجوة السحيقة بينهما فى هذا الموضوع قد تؤدى إلى خلافات حادة فى الحياة الزوجية، وتودى بهذه الحياة، وتسبب انهيارها.

لأنه من الصعب أن يحاول أى من الزوجين بعد الزواج تغيير الآخر أو تعديل مسار تفكيره، خصوصاً عند وجود التباين الواضح فى الأفكار والمفاهيم والرؤى.

ولا نقول أن التساوى المطلق واجب بين الطرفين، بل مجرد التقارب، واستعداد التفاهم، وذلك على كافة المستويات، وأولى بالفتاة الملتزمة أن تتزوج شاباً ملتزماً أو متديناً بصفة عامة، حتى لا يحدث بينهما المشاكل الكثيرة بعد الزواج نتيجة عدم التزامه، أو محاولته حض زوجته على المعصية مثلاً، أو سخريته من طريقتها، أو من التزامها الأخلاقى، ونحو ذلك.

---

(١) رواه مسلم

(٢) صحيح مسلم (كتاب النكاح)

والمرأة أقل تأثيراً فى الرجل، ولن تستطيع تغييره بسهولة، إلا من رحم ربى وقليل ماهم.

العمل الحلال

مما يروى عن نساء السلف رضوان الله عليهن أن المرأة كانت تقول لزوجها قبل خروجه من بيته: «اتق الله فينا ولا تطعمنا من حرام، فإنا نصبر على الجوع فى الدنيا، ولا نصبر على النار يوم القيامة»

هكذا يجب أن تكون المرأة المسلمة، أن تتحرى العمل الحلال عند زواجها، فلا تقبل ابتداءً من يعمل عملاً حراماً أو به شبهة - حين يتقدم لخطبتها، مهما كان غنياً، فالعمل الحرام ممقوت، والرزق منه قليل البركة ممحوق، وهو فى النهاية يورد المهالك، ولست أدرى كيف تقبل فتاة مسلمة الزواج من شاب وهى تعرف أنه يعمل عملاً محرماً ويكتسب ماله من طريق حرام؛ أو به شبهة.

إذا لم تعرفى عمله أو حدث لديك شك فى حرمته، فإن عليك أن تسألى من تثقين فى عمله وتقواه من العلماء، حتى تكونى على بينة من أمرك. واحذرى التساهل فى هذا الأمر.

الإستخارة والإستشارة

بعد أن تستوفى الفتاة الشروط المطلوبة فى شريك الحياة، وقبل أن تعطى رداً نهائياً يجب عليها أن تسأل عنه، وتستشير أهل الرأى، ومن تثق فى آرائهم، فلا خاب من استشار.

وينبغى عن من يستشار أن يقول الحقيقة ولا يخفى شيئاً عن الطرف المسؤول عنه، لأن فى إخفاء الحقيقة تضليل للطرف الآخر، وتزوير فى الشهادة، أو كتمان لها.

﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ (١)

وبعد أن تستشير أهل الرأى، وقبل أن تبدى رأياً عليها أن تصلى صلاة استخارة، حتى يوفقها الله لما فيه الخير، وأن يصرف عنها السوء إن كان هذا الموضوع فيه شراً وسوءً لها، وعليها أن تتقبل النتائج بعد ذلك بصدر رحب، وتحمد الله تعالى، على كل حال.

وصلاة الإستخارة، هى صلاة ركعتين من غير الفريضة، يعنى من السنن أو النوافل، ثم الدعاء بعد الفراغ من هاتين الركعتين بهذا الدعاء المأثور الوارزد فى الحديث الذى يرويه جابر بن عبد الله رضي الله عنه فيقول: «كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه الإستخارة فى الأمور كلها كما يعلمهم السورة من القرآن الكريم.

يقول ﷺ: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل:

اللهم إنى استخيرك بعلمك، واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم كنت تعلم ان هذا الأمر ثم تسميه بعينه ـ خيرا لى فى عاجل أمرى وآجله قال: أو فى دينى ومعاشى وعاقبه امرى ـ فأقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه. وإن كنت تعلم إنه شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى ـ أو قال: فى عاجل أمرى وآجله ـ فاصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به» (٢)

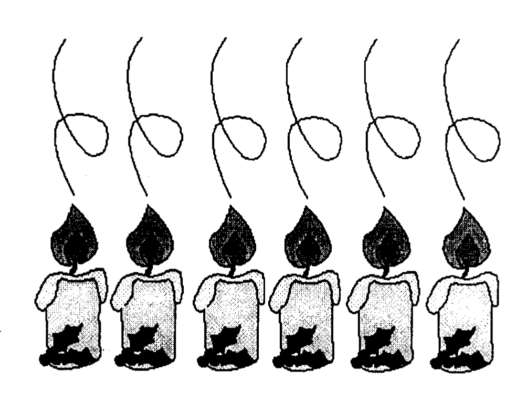
وبعد هذا الدعاء، فإن الله تعالى سوف يوفق الشخص الداعى لما فيه الخير فى دنياه وآخرته، إن شاء الله، فليقدم الشخص على الأمر إن وجد نفسه تقبله، فإن كان فيه شراً فإن الله سيقدر له ما يصرفه عنه بإذنه تعالى.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٨٣

(٢) الحديث رواه البخارى (كتاب التوحيد)، كما رواه ابوداود والترمذى والنسائى وابن حبان.

الفهـــرس



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٤٧١٦/ ٢٠٠٢

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢
الرقم البريدي : ١١٢٣١